الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

البعد النفسي و أثره في الاكتساب اللّغوي لدى تلاميذ الطور الأول – السنة الأولى والثانية - أنموذجا –

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الادب العربي النظام الجديد LMD

التخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

* أميرة سوالمية

* صبرينة بن شريف

إشراف الدكتور:

موسى لعور

تاريخ تقييم المذكرة عن بعد 26-06-2022

عبد المجيد قديدح	أستاذ محاضر - أ-	رئيسا
موسى لعور	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررًا
عنتر مخناش	أستاذ مساعد - أ-	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

شكر وعرفان

نتوجه بالحمد والشكر لله تعالى الذي ألهمنا وأعاننا على إتمام بحثنا هذا والذي نأمل أن نكون قد حققنا الغاية المرجوة منه.

كما نخص بالشكر والتقدير والامتنان للدكتور:

موسى لعور

الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، والذي أسرنا بسعة أفقه ورحابة صدره وطيب تعامله وتقديم النصح والمشورة طوال فترة إعداد هذه الرسالة.

ولا ننسى أن نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب وبعيد .

الاهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، بمذكرتنا

هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله.

إلى رفقاء دربي إخوتي وأخواتي وكل أحبتي.

إلى قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد البشير الإبراهيمي.

صبرينة

الاهداء

الحمد والشكر لله أولا وآخرا

أما بعد:

اهدي عملي المتواضع هذا إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها.

لمن كان عونا لي وسندا"أبي الغالي" حفظه الله لنا.

فلولا دعاؤهما ودعمهما لي لما نلت مراتب النجاح فاهديهما ثمرة تعبهما وهو شهادة تخرجي.

إلى من شاركاني مشواري ودعماني في كل كبيرة وصغيرة "إخوتي" حفظهم الله وأسعدهم.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته وتشاركنا الأيام الجيدة والسيئة حفظهم الله.

إلى كل أساتذتي منذ صباي إلى اليوم وفي طليعتهم الأستاذ "لعور موسى" جزاه الله عنا كل الخير.

إلى قسم اللغة والأدب العربي بجامعة "برج بوعريريج".

أميرة

مقدّمـــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يعتبر اكتساب وتعلّم الأطفال للغة من القضايا التي شغلت بال الكثير من العلماء واللغويين في كل الأزمنة، وقد أشارت الدراسات التي أجريت في العديد من البلدان خاصة في ألمانيا وفرنسا وأمريكا، على أنّ مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل واحدة مهما كانت لغاتهم الأصلية، وتسمى اللغة التي يتفاهم بها البشر "اللّغة الأم"، وهذا يدل على أنّ اكتساب اللّغة يتم في مراحل مبكرة من الحياة، ولأنّ تعلم اللغة مرتبط بالأم؛ ذلك أنّها هي التي تناغي طفلها وتربيه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه وتستقيم مخارج حروفه.

ويعدّ اكتساب اللّغة من أبرز المحاور التي يتصدر لها علم اللّغة النفسي، أو علم النفس اللغوي، إذْ يمثّل اكتساب اللّغة أحد المواضيع المهمة في علم النفس؛ لذا يتقدّم علم النفس اللغوي مقاربا العمليات النفسية والمقدرة اللغوية لدى البشر، والعمر الأمثل لاكتساب اللّغة، فمن الباحثين من يرى أنّ اللغة أمر فطري يولد مع البشر ويتطور مع التقدم في العمر، في حيت يرفض آخرون هذا ويعتبرون أنّ البيئة المحيطة هي العامل الأساسي في اكتساب البشر للغة، وغيرها من النظريات والفرضيات التي تهدف إلى إغناء الفهم الكلي لفكرة اكتساب اللغة.

من هذا المنطلق يأتي بحثنا الموسوم بـــ: البعد النفسي وأثره في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الطور الأول –السنة الأولى والثانية أنموذجا– وذلك بغية الإجابة عن إشكالية البحث الممثلة في:

ما مدى تأثير البعد النفسي على الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الطور الأول – تلميذ السنة الأولى والثانية–؟

يتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتية: ما مفهوم البعد النفسي؟ ما مفهوم الاكتساب اللغوي؟ ما العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي؟ ما مراحل الاكتساب وآلياته؟ ما أهم النظريات التي عالجت قضية الاكتساب اللغوي؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة المتفرعة عنها؛ ارتضينا خطة مكوّنة من مقدمة وفصلين مردوفين بخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول: تعريف البعد النفسي لغة واصطلاحا، ثم عرفنا علم النفس، وأهم فروعه، ثم عرجنا على تعريف الاكتساب اللغوي، من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، ووقفنا على أهم عوامل الاكتساب اللغوي، وكذلك مراحل وآليات ونظريات الاكتساب اللغوي.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية ميدانية للجزء النظري، تمثل في توزيع الاستبيانات على المعلمين وتحليل النتائج وإحصائها.

أما المنهج المتبع من لدنا فتمثل في المنهج الوصفي والتحليلي، تجلى الوصف في الفصل الأول، وذلك بوصفه فرشا نظريا تأسيسيا، أما الفصل الثاني فكان الأنسب له المنهج التحليلي؛ مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي بغية تحليل العينات المدروسة.

أما أهم الصعوبات التي اعترضت سبيل البحث فتتمثل في: نقص الخبرة والمعرفة، وتشعب الموضوع، وتداخل المصطلحات والآراء، وصعوبة جمع المصادر وتطبيق الدراسة الميدانية.

أما أهمّ المصادر والمراجع التي أعتمدنا عليها فتتمثل في:

- علم اللغة النفسي: لعبد العزيز بن إبراهيم العصيلي.

-نظرية تشومسكي اللغوية: لجون ليونز، ترجمة حلمي خليل.

أثر العامل النفسي في اكتساب اللّغة العربية المرحلة الابتدائية أنموذجا.-

-البعد النفسي في العملية التعليمية ومدى تأثيره في التحصيل التدريسي.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز وجل على عظيم نعمته علينا، إذ يسر لنا طريق العلم والاستفادة منه، ونسدي جزيل الشكر والامتنان للأستاذ المشرف "الدكتور لعور موسى" على ما تفضل به من توجيه وإرشاد وحسن معاملة وسعة صدر، لم يبخل علينا بشيء فقد كان لنا خير معين جزاه الله خيرا.

الفصل الأول

البعد النفسي وأثره في الاكتساب اللغوي

تمهيد

علم النفس كبقية العلوم الأخرى جزءا من الفلسفة، حيث عرف محطات بحثية عديدة في أحضان الفلسفة تراوحت بين البحث في الروح والجسد والعقل كمفاهيم فلسفية أولية ليحط بعدها عند أفكار معرفية كالقدرات والمعارف والتعلم ليصل إلى البحث في السلوك وبدأت تتجلى معارفه ومباحثه في مختلف الميادين حيث أصبحت موضوعات علم النفس تحتل مكانة جِدٌّ هامة في ميدان التربية والتعليم لأنه يبحث في السمات البشرية ويدرس سلوك الإنسان من أقوال وأفعال وانفعالات بالإضافة إلى أنّ التطبيق العلمي للتربية يستمد طرقه وبصورة تجريبية من علم النفس الذي أسهم في إعداد المعلمين وتأهيلهم لأنه يزودهم بالأسس والمبادئ النفسية الصادقة التي تتطلب الفهم الجيد للصعوبات النفسية والاضطرابات السلوكية، وقد خصصنا هذا الفصل للتّعرف على البعد النفسي للأطفال في اكتساب اللّغة، وعلاقة علم النفس بعلم النفس التربوي، حيث يستفيد هذا الأخير من نظريات ومبادئ علم النفس.

أولاً: تعريف البعد النفسي:

1- تعريف البُعد:

لفظة البُعْد تشمَل عدّة مجالات منها:

- "البُعْدُ ضِدِّ القربَ، وهو اتساع المسافة".[1]

قَالَ اللهُ تَعَالَى:{أَلاَّ بُعْدًا لِثَمُودَ} [2]، ويقصد الدعاء عليه بالهلاك.

"مفهوم رياضي يعني الامتداد، الذي يمكن قياسه ويشير في الأصل إلى الطول والعرض والارتفاع، أي امتداد أو حجم يمكن أن يقاس فهو بعد".[3]

2- تعريف النفس:

نشير إلى تعريف النّفس لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

- النفس:" بمعنى الروح"، يُقال خَرَجَت نفس فلان: أي روحه.[4]

- تعريف النفس من منظور القُرْآن الكَرِيم: حيث تعددت مفاهيمها حسب سياق الآيات:

- قال الله تعالى: {أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَافَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ }[5], وفي هذه الآية تحذير من الله عزوجل لكل غافل متمادي في الغفلة وحسرة النفس وندمها بعدما لا تنفع الندامة.

---

(1)- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد (معجم ألفبائي)، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، الجزائر، (دط)، 1984، ص 135.

(2)- سورة هود، الآية 68.

(3)- أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعة للنشر وللتوزيع، الأزابطة، الإسكندرية، 2007، ص 64.

(4)- ابن منظور (ت711)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03، 2004، ص 320.

(5)- سورة الزمر، الآية 56.

– قال الله تعالى:{وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}[1]، أي تتركون أنفسكم.

حقيقة النفس في القرآن الكريم من خلال التعريفين السابقين نرى أن القرآن الكريم يُحدِّث عن النفس على أنها كائن له وجود ذاتي مستقل.

ب- اصطلاحا:

قال صاحب كتاب التعريفات: " النفس هي الجوهر البخاري اللّطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية".[2]

أما أرسطو (384-322 ق.م) عرفها: "بأنها صورة البدن تتميز عن الصورة الأخرى والمتصلة بالمادة بأنها صورة عاقلة تسمو على البدن".[3]

ومن خلال التعريفات السابقة للمصطلحين (البعد، النفس) نستخلص تعريف كامل للبعد النفسي وهو:

- ✓ **البعد النفسي هو:** "مدى السلوك والتصرفات التي تتبلور في الذات الإنسانية، عبر متوالية من الزمن فتحدد طباع وميول الشخصية ومزاجها ومميزاتها النفسية والخلقية".[4]
- ✓ **البعد النفسي**" ليس سوى التمثل السلوكي المعلن والخفي غالبا، الذي يأتي تعبيرا عن التصادم الصارح البَيِّن".[5]

---

[1]– سورة البقرة، الآية 44.

[2]– الشريف الجرجاني(ت816)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، ج 01، 1883.

[3]– بوطالبي بن جدو، محاضرات في علم النفس العام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016/2015، ص 04.

[4]-http://www, Uobabglon, Edu, iq.

[5]– بن عبدي وهيبة، البعد النفسي لشخصيات "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري، مذكرة تخرج ليسانس، جامعة العقيد أكلي محند أوالحاج، البويرة، 2010/2009، ص06.

ثانيًا: تعريف علم النفسPsychologie:

❖ التعريف العلمي لعلم النفس:

علم النفس هو الدِّراسة العلمية لسلوك الكائنات الحيّة بما في ذلك الإنسان، يهدف فهم هذا السلوك أو تفسيره، أي التوصل إلى المبادئ والقوانين العلمية التي تفسره وتتنبأ به وتتحكم فيه، أي حسن التخطيط لتوجيهه.

وموضوع الدراسة النفسية للسلوك الإنساني هو الإنسان كَكل لا من حيث كتلة خاضعة لقانون الجاذبية، ولا من حيث هو كائن حيّ مكون من خلايا وأنسجة وأعضاء، يولد وينمو ويتكاثر ويموت، بل من حيث هوكائن حيّ يعيش في مجتمع يستجيب أفراده للتنبيهات الداخلية (الفيسيولوجية والسيكولوجية)، والخارجية (الفيزيائية والاجتماعية)، تندمج في إطار ذهني وترتيب قِيمي لدى الشخص الذي يستجيب له.[1]

يتّضح لنا من خلال التّعريف أن علم النفس يبحث في دراسة سلوك الفرد بهدف تفسير هذا السلوك وتعديله وتغييره من أجل التكيّف مع البيئة.

❖ فروع علم النفس:

1-علم اللّغة النفسي:

يعرفه "إفلين ماركوسين" بأنه: "دراسة اللغة الإنسانية وفهمها وإنتاجها واكتسابها"، فعلم النفس عنده يهتم بدراسة اللغة البشرية في نطاق يمليه عليها علم النفس.

ويعرفه هارتمان واستورك بأنه: "يشير إلى جهودات كل من اللغويين والنفسانيين لكي يوضحوا ما إذا كانت هناك فروض معينة على اكتساب اللغة والكفاءة اللغوية، التي افترضتها النظريات اللغوية المعاصرة مثلما جاء في النحو التوليدي التحويلي لتشومسكي".[2]

---

[1]- عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم النفس العام، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، ط 03، 1995، ص 18-19.

[2]- جلال شمس الدين، علم اللّغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياه، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، (دط)، 2003، ص 10.

نرى بأنّ علم اللغة النفسي يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها من الناحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس.

أ) أهداف علم اللّغة النفسي:

- فهم اللّغة سواء كانت منطوقة أم مكتوبة، حيث يرتكز على الدراسة التفصيلية للعمليات العصبية والعقلية المستخدمة في فهم اللغة.
- استعمال اللغة وإصدار الكلام، حيث يركز على إنتاج الكلام بدءا بالعمليات النفسية التي تسبق الكلام.
- اكتساب اللغة سواء كانت اللغة الأم أو اللغة الثانية.
- المشكلات والاضطرابات اللغوية كعيوب النطق الخَلقية، أو اللغوية.[1]

2- علم النفس التربوي Educational Psychologie :

يُعرف علم النفس التربوي بعدةِ تعريفات منها:

✓ "أحد فروع علم النفس العام ويهتم بدراسة سلوك المتعلمين والمعلمين على حدٍّ سواء، داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وما وراء هذا السلوك من عمليات عقلية أو دافعية وغيرها بقصد التعلم والتعليم، دراسة علمية بغية الوصول إلى القانون الذي يحكم هذا السلوك، حتى يمكن فهمه والتحكم فيه والتنبؤ به".[2]

✓ "علم النفس التربوي علم نظري وتطبيقي يستند إلى عدد من النظريات التي يعمل علماء النفس التربوي وفقها وهو علم مَعني بتطبيقات هذه النظريات، وما تنطوي عليه من مبادئ ومفاهيم ومجالات".[3]

✓

---

[1]- عبد العزيز بن براهيم العصيلي، علم اللّغة النفسي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط01، 2002، ص 35-36.

[2]- فراس علي حسن الكنافي، علم النفس التربوي، المفهوم والتطور، قسم التربية الفنية، 2019/2017، ص 02.

[3]- عدنان يوسف العتوم، علم النفس التربوي (التطوير والتطبيق)، دار المسيرة، عمان، ط 01، 2006، ص 18.

أ) علاقة علم النفس بعلم النفس التربوي:

يمكن القول بأن العلاقة بين علم النفس وعلم النفس التربوي هي علاقة الكل بالجزء، حيث يرتكز علم النفس في جزء منه على مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس وفروعه ومجالاته.

يقع علم النفس التربوي بين علم النفس بوصفه علما نظريا وفن التدريس بوصفه نشاطا تطبيقيا، وهو بذلك يحتل مركزا وسطا بينهما، وهو بهذا التحديد يتعين بجانبيه النظري والتطبيقي، فهو يشير في جانبه النظري إلى دراسة سلوك المتعلم والمعلم، حيث يبحث في طبيعة التعلم وفي خصائص المتعلم النفسية والحركية والانفعالية، ويشير في جانبه التطبيقي إلى توليد المعارف ووضع النظريات والمبادئ التي لها علاقة بالمتعلم.

فالعلاقة بين علم النفس التربوي وعلم النفس هي علاقة تكاملية.[(1)]

– ب) علاقة علم اللّغة النفسي بعلم النفس اللغوي:[(2)]

يعتبر كتاب السلوك اللفظي لــــ "سكنر" والذي بلور فيه "النظرية السلوكية" للغة، هو إرهاص لنشأة "علم اللّغة النفسي".

ولقد كانت الدراسات النفسية القديمة للغة تتم داخل علم النفس وذلك لخدمة أهداف علم النفس ذاته وليس لخدمة أهداف اللغة، وكان علم النفس يدرس الجوانب النفسية لبعض الأمراض مثل "أمراض الكلام" وكيفية علاجها، ثم بدأ يتسع شيئا فشيئا وأصبح يدرس إلى ما سبق الظواهر اللغوية "علم النفس اللغوي"، واتحذ هذا الفرع من فروع علم النفس لنفسه اسما مناسبا لطبيعته وهو "علم اللغة النفسي" الذي هو علم النفس مسخرا لخدمة الأهداف اللغوية لا النفسية، أي أن علم النفس حين يدرس اللغة لأسباب نفسية يسمى علم النفس اللغوي، وعندما يدرسها لأسباب لغوية يسمى علم اللغة النفسي.

---

(1)– حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 05، 1435ه/2014م، ص 15.

(2)– جلال شمس الدين، المرجع السابق، ص 12–13.

المبحث الثاني:

تمهيد:

من الموضوعات المهمة جدا والتي يهتم علم اللّغة النفسي الحديث اهتماما بالغًا في القرن العشرين، هو ظاهرة اكتساب اللّغة من جميع نواحيها أولها: ماهية هذا الاكتساب، العوامل المؤثرة فيه، ومراحله والنظريات المفسرة له، ولقد اهتم علماء النفس اللغويون واللسانيون باكتساب اللّغة عند الطفل، باعتبار أنّ مرحلة الطفولة بجميع أقسامها من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية، فالطفل يبدأ باكتساب اللّغة منذ الأيام الأولى من طفولته، ثم تبدأ صورة هذا الاكتساب تتغير شيئًا فشيئًا، وهذا ما جعل علماء اللسانيات والنفسانيين اللغويين يطرحون زخمًا كثيرا من الآراء والنظريات لتفسير ارتقاء وتطور النظام اللساني عند الطفل، وهذا ما سندرس في الفصل الثاني.

أولا: تعريف الاكتساب اللّغوي:

1. تعريف الاكتساب:

أ) لغة:

يظهر من خلال مادة(ك.س.ب) أنها تشتمل على المعاني اللغوية الآتية: "الكَسْب طلب الرزق وأصله الجمع، كسبَ، يَكسِبُ وتَكسِبُ: يصرف واجتهد، يقال: كَسَبَ زيدٌ مالاً وأكْسَب زيد مالا أي أعنته على كَسَبه أي جعلته يكسَبَهُ".[1]

"كَسبه ويكسبه كسبا، وتَكَسُّبا واكْتسب طلب الرزق أو كَسب: أصاب واكْتسَب: تصرف واجتهد وكسبه: جمعه".[2]

"يقال: من كسب فالكاف والسين والباء أصل صحيح فهو يدل على ابتغاء وطلب وإصابة، فالكسب من ذلك، ويقال: كسب أهله خيرا، وكسَبْتُ الرجل مالا فكسبه، وهذا مما جاء على فعلته ففعل".[3]

ورد مصطلح الاكتساب في القرآن الكريم في عدَّة آيات وتعدَّدت مفاهيمه حسب السِّياق الذي ورد فيه:

قال تعالى: {لَهاَ مَاكَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اِكْتَسَبَتْ}[4]، أي عبّر عن الحسنة بكَسبت وعن السيئة باِكْتسبت، ذلك أن معنى كسَب دون معنى اِكْتسب لما فيه من الزيادة.

ب) اصطلاحا:

يعرف حسن شحاته مصطلح الاكتساب في معجمه(المصطلحات النفسية والتربوية) بقوله: "هو زيادة أفكار الفرد أومعلوماته، أوتعلمه أنماطا جديدة للإستجابة، أو تغيير أنماط استجابة قديمة، كما تعني نموا في مهارة التعلم أو النضج أوكليهما".[1]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، ج07، مادة (ك.س.ب)، 2005، ص 997.

[2]– الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط01، 2004، ص 157.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط01، ج05، باب الكاف، 2005، ص 197.

[4]– سورة البقرة، الآية: 286.

الاكتساب هو "عملية فطرية يقوم فيها الطفل في سياق غير رسمي بحيازة اللغة ونحوها دون أن يكون مدركا لمجموع القواعد والضوابط التي تحكم ما يكتسبه".[(2)]

2. تعريف اللغة:

أ) لغة:

جاء في لسان العرب في مادة(ل.غ.و): اللّغة: "اللسن وأصلها: لغوا فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جُمعت على لغَوَات، واللّغوة النطق: يقال هذه لغتهم التي يلْغَون بها".[(3)]

وبعضهم يقول: لغَا يلْغو، ولَغِيَّ لغة، ولغا يلغُو لغْوا: أي تكلم.[(4)]

ب) اصطلاحا:

وردت في عدّة تعريفات نذكر منها:

عرّفها ابن جني(392ه) بقوله: "أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[(5)]، أي أنّ اللّغة عنده أصوات وليست حروف أو كلمات، لغة اجتماعية موجودة في كل أمّة وقومٍ، تواصلية تحقق التّواصل بين الأفراد، تعبيرية بقوله: "يعبّر بها "وتختلف من قوم لآخر عندما قال "كل قوم عن أغراضهم".

عرفها ابن خلدون (808ه) بقوله: "هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير مَلَكَة مستقرة في العضو الفاعل لها

---

(1)– حسن شحاتة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي–انجليزي)، الدار المصرية اللبنانية، ط01، 2003، ص 57.

(2)– علاء الجبالي، لغةالطفل العربي، دراسة في اكتساب اللغة تطورها، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص 55–56.

(3)– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج 15، مادة (ل.غ.و)، 1992، ص 251.

(4)– ابن جني، الخصائص، ترجمة: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الدار المصرية، القاهرة، د.ط، ص 03.

(5)– المرجع نفسه، ص 33.

وهو اللسان، وهو في كل أمّة حسب اصطلاحاتهم[1]، أي أن اللغة عنده فعل لساني وسيلته اللسان، تعبيرية، لقوله "عبارة المتكلم عن مقصوده"، ملكة لسانية تواصلية اجتماعية.

يعرفها دي سوسير : "اللغة تنظيم من الإشارات المفارقة"[2]، أي أنّ اللّغة عنده وحدات لغوية متفارقة فيما بينها وُضِعت لمعنى، وهي نَسق من الإشارات والرموز".

من خلال التعريفات السابقة، للاكتساب واللّغة نستنتج أنّ الاكتساب اللغوي هو:

الإجراء الذي يمتلك بفضله الإنسان القدرة على التواصل بلغة ما، ويهتم الاكتساب اللّغوي بطبيعة الكفاية التّواصلية التي تحصل تدريجيا عند الطفل ومقومات اكتسابها وظروفها ومادتها، وإذا كانت الكفاية مكتسبة تتعلق بلغة واحدة وبلغتين أو أكثر فيُنظَر لخصوصية الاكتساب الثانوي، بالنسبة إلى اكتساب اللّغة الأولى ومدى تأثير اكتساب الكفاية اللاحقة في الكفاية السابقة.[3]

ثانيا: عوامل الاكتساب اللغوي:

1. العوامل الداخلية:

يتأثر اكتساب ونمو اللغة منذ الطفولة بعوامل مختلفة، وتنقسم هذه العوامل إلى قسمين:

- العوامل الداخلية هي العوامل المؤثرة على اكتساب اللّغة بالتكوين العصبي النفسي، يعني يتأثر النمو اللغوي بنسبة الذكاء والعاهات البصرية والسّمعيّة والصّوتيّة والجنس، لطفل ذكر كان أوأنثى وقال "تشومسكي" أنّ الطفل يولد بآلة لاكتساب اللّغة، بها يمكنه أن ينال لغة الأم أو اللّغة الأولى بدون أن يتعلم قواعد اللّغة بعمد.[4]

---

(1)– ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، 1961، ص 1056.

(2)– فردنان دي سويسر، دروس في الألسنة العامة، تعريب محمد شاوش، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1985، ص 111.

(3)- http://www.aleo, org/bayant/ting,ustic, Kuisition.htm,30-05-2016

(4)– سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982، ص 184.

ومن العوامل الداخلية ما يلي:

أ) الذكاء:

الذكاء مظهر من مظاهر تطور الجهاز العصبي وارتقائه عبر مراحل التطور المختلفة لكل الكائنات الحيّة، فالذّكاء إذن لا يقتصر على الإنسان، بل ينضج بدرجات متفاوتة لدى الكائنات الأدنى من الإنسان إلاّ أنّ الإنسان يتمايز بشكل خاص من كونه قادرا على استخدام الرموز والكلمات، ولهذا كانت محاولته قياس الخصائص العقلية له ولغيره من الناس ماهي إلا محاولات قديمة.

ومن الممكن القول أن القياس العقلي قد بدأ بقياس رأس الإنسان وإيجاد الجمجمة وما بها من بروزات، اعتمادا على أن الرأس مستقر من العمل ويمكننا أن نحدد معنى الذكاء من خلال التعريفات التالية:

"الذكاء هو القدرة الكليّة على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل الحسن مع البيئة والاستعداد العام لتفكير المستقل وهو نشاط عقلي يتميز بالصعوبة والتعقيد والتجريد والاقتصاد والابتكار وتركيز الطاقةومقارنة الاندفاع العاطفي".[1]

ب) الفهم:

فهم الكلمات والمصطلحات ليس بالأمر السهل، إذ يقتضي ذلك من الطفل أن يربط اللفظ بالمدلول المادي والمعنوي، وإذا لم يفهم ما يقصده المتكلم فإنه لا يستطيع التقليد، لِذا نعتبر فهم الألفاظ ومعاني الكلمات شرط أساسي من شروط اكتساب اللغة لدى التلاميذ.[2]

[1]– بشرى كاظم، سليمان الجوشان، علم النفس بين يديك، رام الله، فلسطين، ط01، 2005، ص 27.

[2]– زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005، ص 18.

ج) الدافعية:

تحتل الدافعية في إطار فهم النفس الإنسانية مكانا مميزا بوصفها مُحَدِدا أساسيا لسلوك، ويعرفها **دوجلاس براون** "أنها الدّافع أو العاطفة أو الرّغبة الدّاخلية التي تدفع شخصا إلى فعل ما".[1]

لها ثلاثة أدوار:

- **الدور الإستثاري:**

فالدافع ليس بسبب السلوك وإنما يُثير الفرد للقيام بالسلوك، وأفضل درجة من الإستثارة تقودنا إلى الرقابة والملل والشعور بالتعب وكلما زادت هذه الاستثارة كلما زاد القلق الذي يؤدي إلى عرقلة جهود المتعلم أيا كان نوع هذا القلق منخفض أو معتدل.[2]

- **الدور التوقعي:**

التوقع هو اعتقاد مؤقت بأنّ ناتجا ما سوف ينجم عنه سلوك معين ولكننا نعرف بأن الناتج لا يتسق بالضرورة مع التوقع ولذلك يوجد في كثير من الأحيان تباين بين الناتج الفعلي والتوقع المرتقب، وبالتالي يوجد تباين بين الإشباع المتوقع والإشباع الفعلي.[3]

- **الدور الحافزي:**

الحوافز عبارة عن أشياء تُثير السلوك وتحركه نحو غاية ما عندما يقترن يرتبط معها حافزا أكبر من مادة أخرى لا يرتبط معها مثل ذلك الحافز وهناك نتائج معينة ترتبط بقيام الفرد بسلوك معين.[4]

---

[1]– دوجلاس براون، أُسس اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دارالنهضة العربية، بيروت، 1994، ص 249.

[2]– بشرى كاظم، المرجع السابق، ص 27.

[3]– نسرين زروال، أثر العامل النفسي في اكتساب اللغة العربية، المرحلة الابتدائية أ نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة والأدب، أم البواقي، 2012/2011، ص 41.

[4]– بشرى كاظم، المرجع السابق، ص 28.

- **الدور العقابي:**

العقاب هو مؤثر سلبي يسعى الفرد إلى التهرب منه، إنّ أثر العقاب المنبعث يختلف باختلاف الاستجابة المعاقبة.

ويعتبر العقاب سلوكا فعالا إذا اتبع السلوك المعاقب سلوك بديل يمكن أن يُثاب وإلا فلا جدوى من العقاب.

فما يعتبره المعلم أحيانا على أنه عقاب لا يفسره الطلاب كذلك بل هو بمثابة ثواب لهم.

العقاب المرضي قد يؤدي إلى الخوف المرضي والهروب من المدرسة، قد تجد بعض المعلمين يلجؤون إلى عقوبات قاسية اتجاه الطلبة في حال استجابة غير مُرضية وفقا لوجهة نظر المعلم والتي تكون نتيجتها الهروب من المدرسة، وفي حال ظهور السلوك يجب اللجوء إلى المرشد النفسي والتربوي في المدرسة.[1]

ت) المُيول:

عبارة عن أحكام تقديرية غير مقتصرة على بَنِي البشر، فنحن البشر نسعى إلى تكوين ميول بشأن كل شيء يصادفنا في مسيرة حياتنا ومن الأمثلة على الميول ما قد يصرح به صديق لك إذا سألته عن ميوله، فيجيبك على النحو التالي، أحب الفلسفة جدا وأفضلها على أي شيء آخر، ويسُّرني سماع الموسيقى الكلاسيكية، ولا أحب مشاهدة مباريات كرة القدم.

- مكونات الميول:

❖ **جانب انفعالي:**

يصاحب ممارسة الإتجاهات مشاعر وانفعالات متعددة من قِبل مشاعر السرور والفرح، أو الغضب والكراهية والانزعاج.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 28.

❖ **الجانب المعرفي:**

ويشتمل هذا الجانب على ما لدينا من معلومات حول موضوع الميل.

❖ **الجانب السلوكي:**

يدفع ما لدينا من معلومات نعتقد بصحتها، وما يصاحبها من مشاعر وانفعالات يدفعان نحو التّصرف بطريقة منسجمة مع المعلومات تشير إلى طريقة التصرف، أما الانفعالات فتشير إلى النتيجة المتوقعة والمرغوبة.[1]

ث) التّذكر:

الذاكرة قدرة مدهشة، نعتمد عليها في جميع الأنواع من الأعمال وخاصة في الأعمال العقلية وتتكون الذاكرة من تذكر ما قد سبق تعلمه، ومع ذلك قد تكون صياغتها أكثر دِقة إذا قلنا أنها تتكون من التعلم والاحتفاظ والتذكر لِما سبق تعلمه.

إذْ أنك تتذكر شخص ما أو اسمه فهذا يعني أنك قد تعلمت هذا الاسم في وقت سابق إذن، فالتذكر هو: "قدرة العقل على استعادة الخبرة السابقة واستحضارها بالترتيب والشكل، مع إدراك المرء وشعوره بأن هذه الخبرات المستحضرة حدثت له فعلا في الماضي أو هوا إحياء وتمثيل لحالة شعورية مَضت مع تحديدها بزمانها ومكانها الشعوري وبأنها ملكات وهي وظيفة من وظائف العقل".[2]

نلاحظ من خلال ما سبق أن الطفل يتأثر بعدّة عوامل داخلية تساهم في اكتسابه للّغة وتطور مفهومها عنده منها الذكاء، الفهم، التذكر، الميول، العقاب....إلخ، كلها عوامل تلعب دورا مهما في اكتساب اللّغة وهي تختلف نسبيا من شخص لآخر كل حسب مستوى ذكائه، فهمه وميوله وهذا ما يجعل القدرات اللغوية تختلف من طفل لآخر.

---

[1]– محمد عودة الريماوي، علم النفس العام، دار المسيرة، عمان، ط03، 2008، ص 579.

[2]– بشرى كاظم، علم النفس بين يديك، ص 52.

2. العوامل الخارجية:

1. العوامل البيئية:

تؤثر البيئة على اكتساب اللّغة، فهي تقوم بتحديد الأداء اللّغوي لدى الطفل، فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية والاقتصادية غنية كلما كان الأداء اللّغوي للطفل جيّد فهي تؤثر بالإيجاب على النمو المعرفي له، عكس الطفل الذي يرعى في بيئة بسيطة أو فقيرة.

أ) مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي:

لقد لوحظ أن أطفال الأسر المثقفة تكتسب اللّغة بشكل أسرع فالبيئة الغنية بالمثيرات الثقافية أي تتوفر فيها كتب وأجهزة الإعلام ومستوى الوالدين التعليمي كل هذه المثيرات تساعد الأطفال في اكتساب اللغة ونمو مفرداتهم بصورة أفضل، بينما أطفال الأسر العادية والفقيرة يكون اكتساب اللغة لديهم بطيء وذلك راجع لنقص المثيرات الثقافية والاقتصادية التي هم محرومين منها، كذلك العائلات أو الأسر العادية التي تكون لديهم دائما مشاكل مالية أو صحية داخل الأسرة وهذا ما يسمى بعدم الاستقرار العاطفي وتوفر بيئة هادئة.[(1)]

ب) وسائل الإعلام:

إن أجهزة الإعلام بالمعنى العام تشمل كل ما يُتّخذ لإرسال واستقبال الرسائل والمعلومات والخبرات، فمثلا لمشاهدة التلفاز، حيث دلت بعض الدراسات أن الأطفال سواء الموهوبون أو العاديون الذين تتاح لهم فرصة مشاهدة التلفزيون قبل بداية دراستهم، يذهبون بمحصول لغوي يزيد على محصول المحرومين من مشاهدة التلفاز، أو وسائل الإعلام الأخرى كما للقصص والحكايات دور مهم وكبير في نمو فكر الطفل وتطوره.[(2)]

[(1)]– زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 16–17.

[(2)]– بن علال أمال، اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللغة لعربية، قسم اللغة والأدب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص 23.

ج) تعدد اللّغات:

تؤثر اللّغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب اللّغة، فقد كشفت الدراسات أن تعدد لغات الطفل يمكن أن يتسبب في تأخر اكتساب اللّغة، حيث تزداد نسبة المشكلات اللّغوية: كالتلعثم وغيرها.

كما أنها تؤثر بالإيجاب أيضا فقدرة الطفل على تعلم أكثر من لغتين في سن مبكر يدل على قدرة ذكاءه ونموه[1] وعلى العموم فيفضل إدخال اللّغة الثانية بعد تخطي المرحلة الحرجة في الاكتساب اللغوي للطفل.

ح) الروضة:

إنّ الخبرات والمؤثرات التي تتهَيأ الأطفال قبل دخول المدرسة الابتدائية تساهم بشكل كبير في تطوير لغتهم وزيادة مفرداتهم، فَدُور الحضانة ورِياَض الأطفال لها دور في إنماء خبرة الطفل واكتسابه للغة وتحضيره بشكل جيد لدخول المدرسة، وهذا يساعده في تجاوز العديد من العقبات خاصة في الطور الأول الإبتدائي وتساهم دور الحضانة في ارتفاع مستواه وتحصله على علامات جيدة.[2]

مما سبق نلاحظ أن البيئة والمحيط الخارجي والداخلي للأسرة عامل أساسي في اكتساب اللّغة للطفل وكذلك دور كل من وسائل الإعلام والروضة.

ثالثا: مراحل الاكتساب اللغوي:

من المراحل التي تنمو فيها اللّغة ويمكن اكتسابها والتي تتمثل في مرحلتي الطفولة والمراهقة، والنمو له مراحل تختلف في أبعادها وفي مظاهرها التي تميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل الأخرى في أشكال السلوك وفي الدوافع النفسية.

(1)– معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص 84.

(2)– المرجع نفسه، ص 86.

1. المرحلة السابقة للغة(مرحلة الوليد والرضيع):

وهي مرحلة تمهيد واستعداد، وتشتمل بدورها على ثلاث فترات وهي:

أ) مرحلة الصراخ:

تبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى(صرخة الولادة)، وهناك أسباب الصراخ عند الطفل، منها الألم المتعلق بالتغذية والإخراج، المنبهات القوية، الأوضاع غير المريحة، الاضطرابات القوية أثناء النوم، التعب، الخوف[1]، ولهذه الأصوات أهمية في تمرين الجهاز الكلامي عند الطفل ووسيلة اتصال بالآخرين وإشباع حاجاته والصراخ الناتج عن الطفل لا يمكن تميزه عن بعضه البعض، إذ لا يوجد صراخ خاص بالجوع وآخر خاص بالألم أو الخوف، لهذا يجد الأولياء صعوبة في معرفة ما يريده الطفل.[2]

ب) مرحلة الثرثرة/ البأبأة، المناغاة:

تبدأ هذه المرحلة حوالي الشهر الخامس فيفتح الطفل فمه لتخرج منه أصوات مثل(آغ، آغ، آغ) ونتيجة دخول الهراء إلى تجويف الفم دون أي عائق يبدأ في نطق الحروق الحلقية المتحركة(آ آ) ثم تظهر حروف الشفاه(م، ب) وهنا يجب على الأم أن تناغي طفلها لأن المناغاة هي الطريقة المثلى لتعلم اللغة، فالطفل يحاكي بها ما يصل إليه من أصوات(أحرف وكلمات).[3]

والمناغاة تقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية ويتخذها الطفل غاية في حدِّ ذاتها فلا يعبر بها عن شيء وإنما يكررها وكأنه يلهو بترديدها.[4]

(1)– أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2000، ص 110.

(2)– حمداوي جميل، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، منشورات علوم التربية، المغرب، 2008، ط01، ص 25.

(3)– حجاج أم الخير، التواصل اللغوي وصعوبات اكتساب اللغة عند الطفل، 2010، ص 86.

(4)– حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ط01، ص 130-131.

ت) مرحلة التقليد:

هذه المرحلة تكون بعد المناغاة، يسمع الطفل الكلمة وقد يُفهم لها معنى، واستعماله لها إنمّا يكون تقليدا للرّاشدين والتقليد آنذاك لا يكون كاملا لعدم تكامل الجهاز الصوتي لديه، وهذا الانتقال من المناغاة إلى التقليد لا يكون فُجائيا لأن الأطوار اللغوية هي في الواقع متداخلة ولا يمكن أن تحدد لأي منها زمنا معينا، ولكن يمكننا الجزم بأنّ الطفل لا يكاد يبلغ السنة حتى تظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد فيصبح قادرا على إعادة لقطة يلتقطها بسمعه من الكبار وفي السنة الثانية يظل يردّد تلك الكلمات وكأنه يريد أن يجعلها راسخة في ذهنه.(1)

- من 18إلى 24شهرا: تكون جمل الطفل في هذه المرحلة مكونة من كلمتين إلى ثلاثة كلمات ويكتسب الطفل في هذه المرحلة ما يقارب العشرين كلمة ومن الأمثلة مثلا(مزيدا من الحليب) تسمية الصور تسمية صحيحة.

- من عامين إلى عامين ونصف: يستخدم جملا من ثلاث كلمات مثل (انظر سيارة بابا) وسيخدم(ال) التعريف ويستخدم الطفل أربع مئة كلمة تقريبا، يبدأ باستخدام اللغة الوظيفية ويستطيع الإجابة على التساؤلات: ماذا؟ وأين؟ ويستمع لقصة مدتها خمس إلى عشرة دقائق.

- من عامين ونصف إلى 03 أعوام: يسأل أسئلة أساسية يستخدم الضمائر (أنا، الياء المتصلة، أنت، لي، هو، هي) يبدأ باستخدام الملكية والإجابة عن التساؤلات (من، لماذا، أين) في عمر 03 سنوات.

- من 03 ونصف إلى04 أعوام: التطور الملحوظ في المحادثة، وجود بعض الأخطاء القواعدية، يستخدم جملا مكونة من(04=07) كلمات، ويسأل كيف؟ متى؟ لماذا؟ وكذلك

---

(1)– المرجع نفسه، ص 137.

إمكانيته من سرد القصص القصيرة بأحداثها ولكن ينقصها المغزى ومعرفة الشخصيات، إمكانيته التعامل مع حوار لغوي بسيط.

2. مرحلة الطفولة المبكرة من03 إلى05 سنوات: [1]

وتميز هذه المرحلة بــــــــــــــــــ:

- التكوين العقلي واكتساب اللغة: إدراك الطفل في هذه المرحلة إدراك حسي مادي فالطفل يعلّل الأشياء بأسبابها المادية والطفل في هذه المرحلة يميل إلى الخيار الوهمي.
- نمو المفردات اللفظية: تتميز هذه المرحلة بتزايد الرّصيد اللّغوي للطفل ويكون رصيده يزيد عن ألفي كلمة من الأسماء والأفعال والحروف وللظروف.
- الإدراك العددي: طفل الثانية من العمر إدراكه العددي في أبسط صورة الأولية بينما طفل الثالثة من العمر يستطيع أن يدرك الأشياء في عددها الثنائي والثلاثي والرباعي، والطفل في الرابعة يستطيع العد من01 إلى 20 بينما طفل الخامسة يستطيع أن يقوم بعملية الجمع والطرح أما القسمة والضرب فتكون في مراحل متأخرة.
- إدراك الزمن: يمكنه إدراك مدلول اليوم، وطفل الرابعة والخامسة يمكنه إدراك التسلل الزمني للأحداث وإدراك الزمن الماضي والحاضر والمستقبل وما يتصل بهذه الأزمان من أفعال تتصل بحياته العلمية والشخصية.

خ) الفترة اللّغوية:

وتنقسم هذه الفترة إلى:

- مرحلة الكلمة الأولى: يبدأ الطفل كلمته الأولى مع نهاية الشهر الحادي عشر من عمره وتعد هذه المرحلة مرحلة النطق الحقيقي عند الطفل وتتطور لديه الرموز اللّغوية المماثلة للأشياء والأحداث والعلاقات والأفكار.[2]

---

[1]- السيد فؤاد البهى، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 1954، ص 80.

[2]- نسرين زروال، أثر العامل النفسي في اكتساب اللّغة العربية، ص 27.

- مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللّغة: يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالكلام ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها وفي سن الثانية تبدأ مراحل تكوين الجملة بدءًا بالكلمة الواحدة ويدخل الأطفال مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن الفهم بكلمتين، إذْ يقوم هذا الطفل بالجمع بين كلمتين لتكوين جملة ما وتتطور لغة الطفل في هذه المرحلة حتي مرحلة الثلاث سنوات.[1]

- التطور اللّغوي عند الأطفال الطبيعيين:[2]

- من شهر إلى شهرين: المناغاة، القرقرة، التبسم، والالتفات.
- من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر: البأبأة(تكرار مقطع بَا، بَا) المأمأة(تكرار مقطع مَا، مَا) القرقرة والضحك من أجل جذب الانتباه.
- من ستة-تسعة: يضاعف المقاطع التي ينتجها(بابا، ماما) ويقلد الأصوات الساكنة والتصاريف، النظر إلى المجسمات والصور عند تسميتها له.
- من تسعة-إحدى عشر شهرا: تزداد عنده مضاعفة الأصوات يقلد الأصوات المتتابعة، والإماءات، الاستجابة عند منادات اسمه.
- من 12إلى 18: تظهر أول كلمة حقيقية لطفل في هذه الفترات وقد تكون غير واضحة الكلمات التي يكررها كثيرا(ماما، بابا، لا) الاستحابة لتحية، النداء.

3. مرحلة الطفولة المتوسطة من 6إلى 8سنوات:

تتميز هذه المرحلة بنضوج بعض القدرات العقلية وعملياتها الإدراكية، فالطفل في سنواته 06- 08 يستطيع بدء التفكير المجرد والتصوير والتذكر والانتباه المقصود المركز ولو لفترة محددة[3]، وبالرّغم من أنّ هذه المرحلة تتميز بالبطئ في النمو الجسمي إلاّ انّ هذا لا يعني البطئ في النمو اللغوي لأنّ احتكاكه بالبيئة يُكسبه كلمات جديدة فهو يتعرف

---

(1)- أحمد نايل العزيز، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009، ص 17.

(2)- المرجع نفسه، ص 19-20.

(3)- السيد فؤاد البهى، الأسس النفسية للنمو، ص 80.

على الحيوانات والأشجار والشوارع والمحلات والأصدقاء[1]، ولعلّ أهم ما يجتاز به التكوين العقلي في هذه المرحلة كونه المرحلة الطبيعي لبدء الكتابة باعتبارها نشاطا عقليا مجردا يقوم على استخدام رموز اصطلاحية بين جماعة من الناس، لذلك تعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة في بدأ التّعلم واكتساب مهارتيْ القراءة والكتابة[2]، وينتقل الطفل في هذه المرحلة من المحسوس إلى المعقول بالتدريج وقد وجد "بياجيه" أن الطفل في هذه المرحلة يستطيع الإجابة عن بعض الأسئلة المنطقية والبسيطة، والتلميذ في هذه المرحلة يمكن أن يفهم العلاقة بين الحركات الإعرابية وموقع الكلمة في الجملة، كما يدرك العلاقة بين اسم الإشارة أو الضمير أو بين مدلول كل منها.[3]

4. مرحلة الطفولة المتأخرة من08 إلى12 سنة:

تتميز هذه المرحلة باكتمال النمو الحِسي عند الطفل مما يؤثر إيجابيا على عملية التعلم بشكل عام وتعلم اللّغة بشكل خاص، فطفل هذه المرحلة يستطيع السيطرة على عضلاته الدقيقة، وتكون قدرته على التمييز الحسي للموضوعات الخارجية أكبر من ذي قبل، فمثلا تحسن قدرة الأبصار لديه تساعده.[4]

وتتميز هذه المرحلة بالخصائص التالية:[5]

5. مهارة الكتابة:

تتميز السنة العاشرة والحادية عشرة بأنها فترة السيطرة على الكتابة ويحاول الطفل خلال هذه المرحلة من تحسين الخط إذا وجد التشجيع الكافي من معلميه ووالديه، ويستطيع أن يكون دقيقا نسبيا، وأن يكتب قصة من خياله ويسجل حادثة واقعية شاهدها، ويجِيب تَحْرِيريًا عن أسئلة تُلقى إليه، وذلك لأن ثروته اللغوية الكلامية، أصبحت غنية.

---

(1)– نسرين زروال، أثر العامل النفسي في اكتساب اللغة العربية، ص 31.

(2)– السيد فؤاد البهى، المرجع السابق، ص 80.

(3)– زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 18.

(4)– حسن الباري عصر، فنون اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب د.ط، 2005، ص 20.

(5)– السيد فؤاد البهى، المرجع السابق، ص 80.

أ) نمو الرصيد اللغوي والقراءة:

الطفل حتى الخامسة من العمر يستقي كلماته من سماع والتقليد أثناء خبراته العملية واتصاله بالرّاشدين والأطفال، ولكنه بعد الخامسة يكتسب اللّغة إلى جانب ما سبق عن طريق الكتب التي يقرأها في مختلف الدروس وفي مختلف العلوم عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية حيث تنمو لديه مهارة القراءة والكتابة.

ب) نمو التعبير التحريري:

يختلف تعبير الطفل اختلافا بينا في مداه ونوعه تبعا لعمر الطفل وتبعا لطريقته في التعبير شفهية كانت أم كتابية، هذا ونتأثر جمل الطفل في عدد كلماتها أي أن طولها وقصرها ومدى نضجه وتدريبه وبأعمار رفاقه، فالطفل يميل في حواره مع والدته وأقرانه إلى استخدام الجمل القصيرة وهو في حواره مع البالغين الراشدين يصوغ عباراتهفي جمل طويلة.

رابعا: آليات اكتساب اللغة:

حتى يتمكن الطفل أو التلميذ من اكتساب اللغة الأم أو اللغة الفصحى أو الأجنبية، فلا بد من توفر آليات وأسس وتتمثل في النقاط التالية:

1. القدرة على الكلام:

المقصود بالقدرة على الكلام هو سلامة الجهاز العصبي والمخ والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة، التي تعمل على فك الترميز* اللغوي، بطريقة متعددة ودقيقة جدا، فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة.[1]

---

[1]– بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 106.

* الترميز هو: عملية ذهنية تقوم بتحويل الصورة اللفظية لمعلومة تلتقط عن طريق الحواس إلى رموز.

2. معرفة الكلام:

يعرف الطفل الكلام من خلال الوسط الذي يعيش فيه وطبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة، وعن طريق إدراك جميع المعاني بصفة عامة.

فمن وسط عيشه يدرك المعاني، والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص والعالم المحيط به، كما يمكن أن تكتمل المعرفة الكلامية عنده إذا تمت لديه بشعل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في(الجاذبية، المخطط الجسدي، المكان، الزمان).

3. الإرادة في الكلام:

تعرف الإرادة عند ديكارت بأنها قدرة الإنسان على فعل شيء وعدم فعله وإثباته ونفيه، أي قدرة الشخص على اتخاذ قرار من عدمه.

أما الإرادة في علم النفس فتكون على مستوى التواصل وتربط بالجانب العاطفي للطفل، أي طبيعة الظروف السابقة ونوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة بحيث تحرره ويسمح بدفعه للكلام أو العكس تكُفه عن ذلك، فالتعلم الجيد لابد أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية.[(1)]

نلاحظ من خلال ماسبق أن عملية اكتساب اللّغة عند الطفل تتميز بثلاثة آليات مهمة أولها **القدرة الكلام** وذلك من خلال سلامة الجهاز العصبي وكذلك النطقي، **معرفة الكلام** من خلال القدرة على إدراكه وفهم معاني الكلمات(البيئة الأسرية ...الخ) إيجاد دور مهم في ذلك وفي الأخير **الإرادة** والتي ترتبط بالجانب العاطفي والنفسي للطفل(سلبي كان أو إيجابي) فهو يؤثر بقوة على اكتساب الطفل للغة.

خامسا: نظريات الاكتساب اللغوي :

قبل التطرق للنظريات التي عالجت الاكتساب اللغوي وجب علينا التعريف بالنظرية، ونذكر تعريف كير لنجر kerlinger قال:" بأنها مجموعة من الأبنية أو المفاهيم المتفاعلة

[(1)]– بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، ص 107.

والتعارف والافتراضات والقضايا التي تمثل وجهة نظر منتظمة لتفسير ظاهرة ما وذلك بإيجاد علاقات بينها بهدف تفسير الظاهرة والتنبؤ بها".[1]

ومن أهم النظريات التي عالجت الاكتساب اللغوي قمنا باختيار ثلاث نظريات تساعدنا وتخدم موضوعنا في كيفية اكتساب اللغة عند الطفل وهي: النظرية السلوكية، النظرية العقلية والنظرية المعرفية، وفيما يلي سنعرج على كل نظرية:

1- النظرية السلوكية:

تنتمي النظرية السلوكية للمدرسة النفسية التي تتخذ من المنبه والاستجابة، والصلة التي تربطهما محورا لها ووحدة سلوكية موضوعية يمكن استخدامها بثقة عالية في التعامل مع الفرد، وفهم سلوكه للتعلم ومن أبرز منظريها ثورندايك، واطسن، بافلوف، سكنر وترتكز على أن التعلم هو تغيير في السلوك الملحوظ وغير الملحوظ والقابل للقياس حيث تُقسم بعض الكتب النظريات التربوية السلوكية إلى نظرتين هما: النظرية الارتباطية والنظرية الوظيفية، ويمثل النظرية الارتباطية كل من:"(بافلوف، واطسون وجنثري)"، أما أصحاب النظرية الوظيفية فتتمثل في النماذج التي قدمها:"(ثروندايك، سكنر...)" وفيما يلي سنتحدث عن نظرية سكنر: النظرية الإجرائية.

1-1النظرية الإجرائية: لسكنر*skiner:

النظرية الإجرائية هي شكل آخر من أشكال نظرية التعلم السلوكية يُشار إليها باسم التحليل التجريبي، يطلق على من يقومون بهذا التحليل اسم مُحلِّلِي السلوك، أو الشرطيين الإجرائيين أو أتباع سكنر، كان الاهتمام موجها بالدرجة الأولى إلى قضايا البحث

---

[1]- كفاح يحي صالح، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 07-08.

* سكنر: بورس فريدريك سكنر (1904) ولد بولاية بنسلفانيا الأمريكية عالم نفس سلوكي حصل على منحة التجريب على الحيوان، ينتمي إلى مدرسة ثورندايك، صاحب النظرية الإجرائية (الاشتراط الإجرائي).

المختبري الخاص بدراسة الحيوان، وفي الآونة الأخيرة اتجه الاهتمام إلى تطبيق مبادئ السلوك موضوعها الأساسي.[1]

تعد هذه النظرية من أهم النظريات السلوكية لأنها نقلت موضوع التعلم نقلات نوعية متقدمة، وجاءت بمجموعة من المفاهيم والأفكار الجديدة مثل(**التعلم المبرمج**)، ويميز سكنر بين نوعين من السلوك هما: **السلوك الاستجابي** وهو ما ينتج عن الكائن الحي من مثير، والنوع الثاني هو **السلوك الإجرائي**.[2]

يميز سكينر ثلاثة أنواع من المثيرات التي تتحكم في السلوك الإجرائي وهي:[3]

- ✓ **المثير المعزز**: وهو كل أنواع المثيرات الإيجابية التي تصاحب السلوك الإجرائي كالمعززات اللفظية والمادية والرمزية...إلخ.
- ✓ **المثير العقابي**: كل أنواع العقاب: اللفظي، الاجتماعي والجسدي، التي تلي حدوث السلوك الإجرائي وتعمل على إضعافه.
- ✓ **المثير الحيادي**: وهي كل أنواع المثيرات التي تؤدي إلى إضعاف السلوك الإجرائي أو تقويته.

- تجارب سكنر:

أجرى سكنر مجموعة من التجارب نذكر منها:

❖ تجربته على سلوك الفأر:

حيث تم وضع فأر جائع في صندوق قام بابتكاره وأعطاه اسمه بحيث يمكن رؤية الفأر من الداخل، وضع فأرًا جائعا بحيث إذا ضغط الفأر على رافعة معينة تظهر له كرة

---

(1)- مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، ترجمة: علي حسين حجاج، دار عالم المعرفة، الكويت يناير 1978، د.ط، ص 127.

(2)- كفاح يحي صالح العسكري، نظريات التعلم، ص 71.

(3)- المرجع نفسه، ص 72.

من الطعام، تلعب الرافعة دور المثير المحايد ويستجيب هذا الحيوان المثير بالضغط عليها بالمصادفة أثناء سلوكه الاستكشافي الأول(المحاولة والخطأ)، كان سكنر يعزز هذا السلوك بتقديم الطعام له، حيث كان يقدم الطعام بكمية غير كافية لإشباع دوافع الجوع عند الحيوان كي يستمر الحيوان بسلوكه الاستكشافي ويضغط مرة ثانية على الرافعة.[(1)]

❖ **تجربته في تعلم اللغة:**

استخدم سكنر مجموعة أصوات لها معان معينة ومفهومة وأصوات عشوائية ليس لها أي معنى، حيث لاحظ أن الأصوات المفهومة المترابطة تتعزز بالفهم والمتابعة، بينما الأصوات عديمة المعنى تتعرض للإهمال، وهذا ما يحدث مع الطفل في بداية تعلمه للغة حيث يشجعه الوالدان على تكرار الكلمات الإيجابية.[(2)]

الشروط العامة للتعلم عند سكينر:

- توافر موقف يحدث فيه السلوك.
- حدوث السلوك نفسه.
- ظهور نتائج السلوك.

وتتلخص نظرية سكينر في التعلم بأنه يحدث عندما تتعزز الاستجابات الصحيحة مباشرة.[(3)]

- **العقاب عند سكنر:**[(4)]

يرى سكنر أن العقاب يمكن أن يكون عاملا مهما في تعديل السلوك، ويؤكد وجود نوعين من العقاب (الموجب والسالب)؛

[(1)]– كفاح يحي صالح، نظريات التعلم، ص 72.
[(2)]– المرجع نفسه، ص 73.
[(3)]– المرجع نفسه، ص 74.
[(4)]– المرجع نفسه، ص 76–77.

❖ يشير العقاب الموجب على تقديم مثير غير محبب أو مؤلم يعمل على إزالة أداء الاستجابة غير المرغوب فيها.

❖ ويعمل العقاب السالب على حذف مثير محبب من الموقف للعمل على التوقف عن أداء الاستجاب.

مثال01: منع الطفل من الحصول على الحلوى في حالة الاستمرار غير المرغوب فيه.

مثال **02**: نزع اللعبة عند عدم استجابة الطفل لمطالب الوالد.

- **التعليم المبرمج عند سكنر:**[1]

يعد سكينر أول مبتكر للتعليم المبرمج ومفهوم هذا الأخير هو من أكثر التطبيقات التربوية أهمية لمبادئ الاشتراط الإجرائي ومن مزايا هذا التعليم المبرمج:

- يساهم في حل بعض المشكلات التربوية مثل: تزايد عدد التلاميذ، نقص عدد المعلمين.
- يركز على المتعلم باعتباره محور العملية التربوية مع تنبيه الدافعية.
- التطبيقات التربوية لنظرية سكينر.

- **رأي سكينر في اكتساب اللغة:**

يرى سكينر أن كل سلوك هو نتيجة لعملية تدعيم إجرائي فالآباء والمحيطون بالطفل يظهرون السرور والرضا (ابتسام، تقبيل...)، للأصوات التي تعجبهم ويهملون الأخرى فيستجيب الطفل لذلك ويكرر ما أعجب الأهل فيتقنه ويربطه بمدلوله فيكتسب اللغة رويدا رويدا على هذا الأساس، أي أن هذه النظرية تعتمد على المحاكاة والتقليد من الطفل لألفاظ الكبار.

[1]-كفاح يحي صالح، نظريات التعلم، ص 78.

يمكن القول بأن عملية اكتساب اللغة من منظور سكينر سيرورة اشتراطية يحكمها النموذج الاشراطي الإجرائي المعتمد نفسه في دراسة التعلم، فعلى أساس أن اللغة التي يتكلمها الطفل تشكل من الناحية الطبيعية لغة بيئته ومحيطه، فإن اكتسابها لا يمكن أن يتحقق في معزل عن عمليات التعلم ومبادئه الأساسية وخاصة مبدأ التعزيز الذي يتخذه الوالدان كاستراتيجية لتصحيح ألفاظ الطفل لتصبح أكثر قربا من لغة الراشد.[1]

تكمن أهمية هذه النظرية أنه لها تأثير كبير في تطور الأهداف التعليمية وتطور أساليب وطرق واستراتيجيات التدريس القائمة على الاشتراط الإجرائي والتعزيز والمثير والاستجابة.

- نقد النظرية الإجرائية:

واجهت هذه النظرية عدة انتقادات وعيوب نذكر منها:

- أنها تتكرر وجود القيم والمعتقدات الداخلية الموجهة للإنسان.

- إهمالها لماضي الإنسان والتركيز على السلوك الحاضر بشكل منعزل مما قد يتسبب في إهمال بعض التجارب.

- تركز على السلوك الظاهر ومن المعروف أن كثير من أنماط السلوك لا تنبع من قرارات أصحابها.

1. النظرية الفطرية لتشومسكي*:

هي من النظريات الي لاقت رواجا كبيرا وتأثرت تأثيرا كبيرا في تفسيرها لموضوع اكتساب اللغة عند الطفل، كما أن هذه النظرية ليست وليدة العصر الحديث، بل ظهرت عند علماء العرب القدامى وكان يمثلها "ابن خلدون" يقول: "إن اللغة ملكة لسانية في نظم

---

[1]– أديب عبد الله، محمد النوايسة، إيمان طه، طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، دار الإعصارالعلمي، عمان، الأردن، ط 01، 2015، ص 45.

الكلات تمكنت ورسخت وظهرت في بادئ الأمر، إنها جِبلة وطبع، وهذه الملكة تحصل بممارسة كلام العرب وتكراره على السمع والتفطن لخواص تركيبه.(1)

إلا أن العرب لم يؤسسوا للمصطلح ولقد استفاد "تشومسكي" من دراساتهم بقوله: "قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، وما زلت أذكر دراستي للأجر ومنه كنت أدرس ذلك مع الأستاذ "فرانز ونتال" ... وكنت وقت ذلك طالبا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي".(2)

أما عن مضمون هذه النظرية في اكتساب اللغة حسب تشومسكي فيفترض أن الطفل يولد وهو مزود باستعداد فطري مخصوص يعينه على اكتساب اللغة موجهة عدة انتقادات لنظرية السلوكية القائلة أن اللغة هي سلوك تجريبي يكتسبه الطفل نتيجة للمؤثرات الخارجية أو نتيجة لتقليد العبارات اللغوية.(3)

رأى تشومسكي أن النموذج اللغوي الذي وضعته المدرسة السلوكية نموذج يتعامل مع الإنسان كأنه حيوان أو آلة عندما يقول أن الحدث اللغوي ما هو إلا استجابة لمثير(4)، فتشومسكي يرى بأن الطفل ابن الخامسة أو الساسة يستطيع أن ينتج زيفهم عدد غير محدود ولانهائي من الجمل التي لم يسمع بها قط من قبل، وقد حاول لسلوكيين تفسير قوله هذا بقولهم أن هناك علاقة بين النظام السلوكي عند الإنسان والحيوان وهذه العلاقة

*أفرام نعوم تشومسكي(ديسمبر1928)في فيلا ديلفيا درس علم اللغة والرياضيات حَضيَّ بشهرة واسعة في دراسة مبادىء علم اللغة التاريخي ارتبط اسمه بالنظرية الشهيرة في اكتساب اللغة (النظرية الفطرية) التي كانت ردا على السلوكية.

(1)– عبد الرحمان الشيخ، اكتساب اللغة عند الطفل بين تشومسكي وجان بياجيه، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللغات، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجامعة الإفريقية دراية، أوراد، 2019/2018، ص 27.

(2)– جون ليونر، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 01، 1985، ص 34.

(3)– المرجع نفسه، ص 34.

(4)– حلمي خليل، دراسات في للسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط) 2003، ص 48.

مؤسسة على مجموعة من العادات وتداعي المعاني والأفكار، ولكن هذا الشرح عجز عن تفسير الإبداع في السلوك اللغوي الإنساني[1]، ويرى تشومسكي أن السلوكية قد أهدرت دور العقل والقدرة الإبداعية للغة الإنسانية، أي قدرة اللغة غير المحدودة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد غير محدد من الجمل لم يسمعوا بها قط من قبل، ولم ينطق بها أحد من قبل وهي ميزة ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية.[2]

والطفل في ظل النظرية التوليدية ليس حاسوبا يكتفي بمعلوماته اللغوية، بل إن الفطرة اللغوية الموجودة عنده تساعده على إبداع غير محدود لصور لغوية من قواعد محدودة، فالطفل يبدأ في سنٍ معينةٍ (الأولى، والثانية والثالثة) من عمره في إنتاج جمل وما إن يكبر حتى يصبح في (الثامنة) مثلا يكون قادرا على التعبير عما في نفسه من معاني مختلفة بجمل كثيرة لم يكن قد سمعها من قبل كما يستطيع التمييز بين الجمل السليمة والجمل غير السليمة، وتشومسكي يؤكد على أن الجميع يتعلم التعلم بلغته الأم وبشكل نظري، فإن حبَسهُ حابسٌ عند تعلمها بشكل صحيح فلابد أن يعود إلى عيب منعه من إنجاز أعمال ذهنية تعينه على استبطان القواعد اللغوية، التي يرى تشومسكي أنها موجودة في ذهن الطفل خلقه الله بها وهي مشتركة بين اللغات الإنسانية.[3]

2. النظرية المعرفية لبياجيه*:

هي بخلاف النظرية السلوكية، فهي تركز على العمليات التي تجرى داخل الفرد مثل التفكير والتخطيط، أكثر من تركيزها على البيئة الخارجية أو الاستجابات الظاهرة في

---

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 258–259.

[2]– المرجع السابق، ص 48.

[3]– ناصر فرحان الحريص، مختار لزعر، توظيف معطيات النظرية الفطرية في اكتساب اللغة في تعليم النحو العربي، ص 213–214.

* جان بياجيهJean Piaget هو عالم نفس نمو سويسري ولد عام 1896 وتوفي عام 1980 من أبرز رواد نظريات النمو ذات الاتجاه المعرفي، يعد من أوائل علماء النفس الذين ركزوا على التصوير العقلي والمعرفي للأطفال.

حين يستند الاتجاه المعرفي إلى ما وصل إليه كل من بياجيه وبرونو وأوزيل، فإن بياجيه أكثر العلماء شهرة في مجال علم لنفس النمو ونظريته البنائية من الأكثر شيوعا أيضا.

1- تعريف النمو المعرفي عند بياجيه:

- يرى بياجيه :"أن النمو عملية تطور كامنة لا تتغير".
- جورج فورمان: "يرى أن النمو المعرفي عند بياجيه هو العملية التي يستطيع الأطفال بموجبها بناء فهم أكثر ذكاء للعالم الذي يعيشون فيه".
- ويعرف النمو المعرفي بأنه: "تحسن ارتقائي منظم للأشكال المعرفية، التي تنشأ من تاريخ خبرات الفرد، وهدفه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثيل والموائمة، بحيث يصبح الفرد أقدر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان وباستطاعته حل المشكلات.[1]

2- المفاهيم الأساسية في نظرية بياجيه المعرفية:

تميزت نظرية بياجيه بعدة مفاهيم ومصطلحات التي تعتبر كمفتاح للولوج إلى هذه النظرية ونذكر منها ما يلي:

1- **التكيف:**

هو حالة توازن بين أفعال الكائن الحي والبيئة والعكس.[2]

والتكيف مصطلح بيولوجي يستخدم لوصف قدرة الكائن العضوي على التغير لكي يتناسب مع محيطه، حيث يعد الثابت الأول من الثوابت الوظيفية التي أشار إليها ويتضمن التكيف عمليتين هما التمثيل والموائمة (الملائمة).[3]

---

[1]- محمد عبد الله العارضة، النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمان، ط 02، 2013، ص 27-28.

[2]- حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، ص 119.

[3]- كفاح يحي صالح العسكري، نظريات التعلم، ص 132.

يبدأ التكيف عند الأطفال حديثي الولادة بممارسة الانعكاسات الحسيّة الحركية ومع نمو الطفل تصبح عملية التكيف التي يمارسها أقل علاقة بالسلوك الحسّي الحركي.[1]

2- التمثيل أو الاستيعاب:

هو جزء من عملية التكيف، يشير إلى ميل الطفل مبدئيا لتطبيق أنماط السلوك الحالي على الأشياء الجديدة، حيث يستجيب للموقف الجديد كما سبق أن استجاب للمواقف المماثلة في الماضي.[2]

فالطفل الصغير يمثل المثيرات ويضعها في فئات مختلفة فلكي يستطيع الطفل الاستيعاب والتفريق بين ما هو مأكول وما هو للعب، يجب إخضاع الطفل لنوع من التعلم التمييزي حتى لا يصنف الطفل كل المثيرات في فئة واحدة.[3]

3- الملائمة أو الموائمة:

هي عملية متممة للتمثل، يعرفها بياجيه: "تعديل التراكيب أو الأبنية العقلية، حتى يمكن للمعلومات التي لا تتسق مع الأبنية القائمة التكامل معها أو فهمها"[4]، أي قدرة الطفل على تغيير أنماط سلوكه الحالي حتى تلائم متطلبات الشيء الجديد ومع مثيرات البيئة المحيطة.

وتعتبر الملائمة متممة للتمثل لأنهما عمليتان تكمل كل واحدة منهما الاخرى، فمن دون تمثل لا تحدث ملائمة والعكس صحيح، فهما ضروريتان لحدوث البنية العقلية والمعرفية لدى الطفل، يغير من الخبرات الجديدة حتى تتناسب مع بنيته العقلية في حين أن

---

(1)- حاج عبو شرفاوي، المرجع السابق، ص 119.

(2)- محمد عبد الله العارضة، المرجع السابق، ص 50.

(3)- آسيا عبد الله، النمو المعرفي عند الطفل المسعف، وفقا لنظرية جان بياجيه، وعلاقته بعامل الذكاء، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2007/2006، ص 99.

(4)- محمد عبدالله العارضة، النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة، ص 51.

الملائمة تجعل من الفرد يغير من نفسه (سلوكه)، حتى تتناسب مع الخبرات الجديدة وهو يغير من بنيته العقلية حتى تتناسب مع المثيرات الخارجية.[1]

4- التوازن:

التوازن عند بياجيه هو موازنة بين التمثل والموائمة وعدمه هو فقدان الموازنة بينهما، وعندما يختل التوازن المعرفي يتهيأ للطفل دافع لأن ينشر التوازن، أي أن يتمثل و يوائم بدرجة أكبر وينظر للتوازن على أنه حالة ضرورية تحقق التفاعل كافٍ بين الطفل النامي وبيئته.[2]

يلعب التوازن دور أساسي في النمو المعرفي لدى الطفل لكونه الميكانيزم الداخلي الذي ينظم عملية الاستيعاب والملائمة، وأكد بياجيه على أن التراكيب والبنى العقلية تتحرك دائما باتجاه التوازن، حيث تتعرض للنمو، ويكون هذا النمو تلقائيا، ويتطلب تغذية مستمرة بمجموعة من الخبرات.[3]

3- مراحل تطور النمو المعرفي:

يميز بياجيه مراحل عدة يمر بها النمو المعرفي للطفل ونذكر منها:

أ) المرحلة الحسيّة الحركيّة (منذ الولادة إلى سنتين):

وتسمى أيضا بمرحلة المهد وفيها يصل الطفل إلى السيطرة على جسمه، فمن التناسق بين العين واليد يبدأ التوصل إلى ذاكرة كافية لمتطلبات أفعاله[4]، وأيضا تسمى بمرحلة الذكاء الحسي الحركي، يكون الطفل في هذه المرحلة حركيا لدرجة شبه كاملة، فهو لا يمتلك لغة لفظية يتصل بها مع الآخرين، ولا إدراكا يرى به غير نفسه وحاجاته،

---

(1)- حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، ص 120.

(2)- محمد عبد الله العارضة، المرجع السابق، ص 53.

(3)- آسيا عبد الله، المرجع السابق، ص 99.

(4)- جان بياجيه، التطور المعرفي، تأليف موريس شربل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 01، 1986، ص 31.

ومن هنا فإن حركاته المتواصلة باللعب والمسك والركض والأخذ والرد هي الوسيلة الوحيدة لإدراكه وتطوير فهمه للبيئة[1]، يحدث النمو المعرفي في هذه المرحلة من خلال الحواس والنشاطات الحركية.

- خصائص هذه المرحلة:

- يحدث التفكير بصورة رئيسية عبر الأفعال.
- تتحسن عملية التآزر الحسي الحركي.
- يتحسن تناسق الاستجابات الحركية.
- يتطور الوعي تدريجيا بالذات.
- تبدأ عملية اكتساب اللغة (مفردات).[2]

ب) مرحلة ما قبل العمليات:

وتسمى أيضا بمرحلة تفكير ما قبل الإجرائية، إن تفكير الطفل في هذه المرحلة يمثل تقدما نوعيا على تفكيره الحس حركي حيث تفكيره لم يعد محدودا بصورة رئيسية بالأفعال المدركة والحركية الحاضرة حيث يصبح تفكيرا تصويريا رمزيا بتتابع سلوكي يمكن أن يدور في الرأس بدلا من أن تدور بشكل أفعال جسيمة حقيقية.[3]

يَعتبر بياجيه هذه المرحلة انتقالية وتتميز بظهور اللغة والتحكم فيها، كما أنها لا تتسم بمستوى ثابت واضح من حيث النمو المعرفي، ولقد سمُيت بمرحلة ما قبل العمليات لكون الطفل غير قادر على الدخول في عمليات ذهنية بعيدة عن المنطق ويعالج أغلب الأشياء عن طريق الحواس، فهو يَعُدُّ الأصابعَ لمعرفة عدد الأشياء مثلا.[4]

وهذه المرحلة تنقسم إلى مرحلتين هما:

---

[1]- محمد زيدان حمدان، نظريات التعلم، ص 110.

[2]- كفاح يحي صالح العسكري، نظريات التعلم، ص 136.

[3]- محمد عبد الله العارضة، النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة، ص 101.

[4]- كفاح يحي صالح، المرجع السابق، ص 136.

❖ **مرحلة ما قبل المفاهيم (من 02 إلى 04 سنوات):**

حيث يبدأ الطفل عند السنة الثانية من العمر باستعمال الكلمات كرموز بدلا من الأشياء المحسوسة، بحيث يستعمل الطفل في البداية "الكلمة الجملة" بمعنى استخدام الطفل لكلمة واحدة ليعبر عن جملة كاملة كون الطفل لا يملك عدد كبير من الكلمات، وبحلول السنة الرابعة يكون الطفل قد أتقن اللغة، فيكون قادرا على التكلم واستخدام معظم الأصول القواعدية كما يستطيع أن يفهم كلام المتحدث.[1]

❖ **المرحلة الحدسية (من 04 إلى 07 سنوات):**

يقوم الطفل في هذه المرحلة بمجموعة من التصنيفات المعقدة حدسا أي بدون الخضوع لأي قاعدة يعرفها أو منطق معين وهنا يبدأ الوعي التدريجي بثبات الخصائص أو ما يعرف بالاحتفاظ، وهو عملية تكوين مفهوم وهذا المفهوم يبقى على حاله بالرغم من أن مقداره أو كميته قد تتغير وتتبدل.[2]

وبوجه عام أن الأطفال في هذه المرحلة لا يستطيعون الاحتفاظ أي أنهم لا يستوعبون فكرة عدم حصول تغير في بُعد ما، وفي نهاية هذه المرحلة تكون بعض البنى الهيكلية للحفظ قد ارتفعت عادة.

- خصائص هذه المرحلة:[3]

- ازدياد النمو المعرفي واستخدام الرموز اللغوية بشكل أكبر.
- تفكير متمركز حول الذات.
- تكوين المفاهيم وتصنيف الأشياء.
- تقدم الإدراك البصري على التفكير المنطقي.
- يبدأ الوعي التدريجي بثبات الخصائص أو ما يسمى بالاحتفاظ.

---

[1]- مساعد المانع الغامدي، مقال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، النظرية السلوكية، النظرية البنائية، 1431ه/1432ه، ص 34-35.

[2]- محمد عبد الله العارضة، النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة، ص 100.

[3]- محمد زيدان حمدان، نظريات التعلم، ص 136-137.

نلاحظ أن هذه المرحلة تتميز ببعض المكاسب حيث يتم اكتساباللغة بسرعة في ما بين الثانية والرابعة من العمر حيث يكون السلوك في الجزء الأول وهو مرحلة ما قبل المفاهيم متمركزا حول الذات واستعمال الكلمات كالرموز.

ومع تقدم هذه المرحلة تصبح هذه السمات أقل بروزا وهو ما يعرف بالمرحلة الحدسية.

أ) مرحلة العمليات المحسوسة أو العيانية:

تمتد هذه المرحلة من السنة السابعة إل الحادية عشر (07-11) وما يميز هذه المرحلة أن الطفل فيها يعمل على مستوى العمليات العقلية، أي الأداء العقلي غير المجرد وليس على مستوى الفعل المباشر.

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التفكير المنطقي المحسوس، أو بمرحلةالمفاهيم الحسيّة.[1]

- خصائص هذه المرحلة:

- القدرة على القيام بالعمليات الاستنباطية والاستنتاجية.
- التقليل من التفكير المتمركز حول الذات، والتفكير حول بعد واحد، فهذه المرحلة تجعل الأشياء من أكثر من بعد.
- القدرة على ترتيب الأشياء بناء على صفاتها الكميّة (الوزن، الطول، البُعد) أي القدرة على التصنيف.
- يحدث التفكير المنطقي عبر استخدام الأشياء المادية الملموسة مثل: إعطاء طفل في سنة (07-08-09) من عمره ثلاثة مكعبات ذات حُجُومٍ مختلفة، نلاحظ أنه يستطيع من خلال الإدراك البصري المقارنة بينها وتحديد الأكبر من الأصغر.[2]

---

[1]- حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، ص 133.

[2]- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، الأردن، ط03، 1987، ص 159.

– يقول بياجيه إن عمر السبع سنوات يعتبر البداية في إجراء العمليات تحت المنطقية والعمليات المنطقية الرياضية، وكذلك يمكن أن يتم تفكيك المظاهر المصورة والعملية[1]، أي أن الطفل في هذا العمر يبدأ باكتساب ومضاعفة قدراته الفعلية التي تساعده على التفكير بشكل مع المحسوسات وإدراكها

ب) مرحلة التفكير المنطقي أو الصوري:

سَمى بياجيه هذه المرحلة بمرحلة التنظير والأفكار والآراء أي يبدأ يفكر فرضيا واستنتاجيا، لأن تفكير الطفل يعمل ببنيات ذهنية مكتملة لتكوين تضم كل العمليات المنطقية الرياضية الممكنة (الفصل، الوصل، النفي، الشرط، التضمين).[2]

وتبدأ هذه المرحلة من 11 سنة إلى 14 سنة، وفي هذه المرحلة يمارس الطفل أكثر لعمليات المعرفية تطورا حيث يستطيع التفكير والبحث بعيدا عن الأشياء المادية الملموسة، فالأشياء لم تعد موجودة في العالم الخارجي فقط بل في عقله أيضا.[3]

وفي هذه المرحلة يتمكن الطفل من إدراك المفاهيم المجردة مثلا عندما يتمكن الطفل من معرفة مفهوم العدالة والصدق ويربط هذه المفاهيم بمواقف محسوسة كما تزداد رغبته في هذه المرحلة في فهم العالم الخارجي من حوله ويتلاشى شعور التمركز حول الذات أي أن الطفل في هذه المرحلة يتجاوز المحسوس إلى المعقول والخبرات الحسية إلى المجردة.[4]

وفي هذه المرحلة تتطور مهارات الطفل في الاستدلال والمقارنة ومناقشة الأفكار والنظريات.

---

[1]– موريس شربل، التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 01، 1986، ص 141.

[2]– حاج عبو شرفاوي، المرجع السابق، ص 134.

[3]– عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ص 159.

[4]– خليفي، نظرية بياجيه في النمو المعرفي، ص 08.

4- نقد نظرية بياجيه:

- ذهب بعض الباحثين إلى القول أنّ نظرية بياجيه قلّلت من قيمة القدرات العقلية لدى الطفل في مراحله الأول وركز على عمليات التفكير عند المراهقين، كما أن هذه النظرية أهملت أثر الدافعية (التعزيز والعقاب) في النمو المعرفي لأنها في الأساس كانت ضد السلوكية، كما ركزت على القدرات المعرفية كالفهم والتميز، وأهملت الجانب الأدائي.[(1)]

- تجاهل بياجيه الجانب العاطفي والشعوري للطفل وركز على القدرات والأبنية العقلية.

- وهناك من الباحثين من عارض تقسيم بياجيه لمراحل النمو المعرفي، حيث رأى بعض علماء النفس أن عملية النمو تستمر بلا فواصل عكس ما ذكر بياجيه في المراحل التي وضعها، كما أن الأطفال لا يُشترط أن يمروا جميعا بهذه المراحل على اختلافها، فهي تختلف من طفل لآخر حسب كل طفل وحسب بيئته وطبيعته العقلية.[(2)]

[(1)]-خليفي، نظرية بياجيه في النمو المعرفي، ص 08.

[(2)]- عبد المجيد نشواتي، المرجع السابق، ص 159.

خلاصة الفصل:

من خلال ما جاء في الفصل الأول من مفاهيم وتعريفات خلصنا إلى نتائج أهمها:

- أنّ البعد النفسي له أهمية كبيرة في اكتساب اللّغة كون هذا البعد يتعلق بالميول والمزاج وما يعتري الإنسان من نقص تؤثر على كيانه الاجتماعي والجسماني، فما من سلوك للإنسان إلاّ وله دوافع، لأنّ علاقة الفرد بنفسه تخص علم النفس، فهو الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحيةودوافعه والتنبؤ به وكيفية تعديله، وذلك بهدف توجيه حياة الفرد للتكيّف بالبيئة، كما يهدف علم النفس إلى فهم الظواهر التعليمية بالوقوف على العلاقة بين متغيراتها، ومما سبق يتضح لنا من بين فروع علم النفس والموضوعات التي يعالجها هي:

- علم اللّغة النفسي الذي يهتم بدراسة اللّغة الإنسانية، والفرع الثاني علم النفس التربوي الذي يسعى إلى توليد المعارف الخاصة بالمتعلم وتنظيمها.

- ومن خلال الوقوف على العلاقة بين علم النفس وعلم النفس التربوي يمكن القول بأنهما علاقة تكاملية فكلا منهما ينصب مجال اهتمامه على الإنسان.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية.

تمهيد:

بعد تطرقنا للجانب النظري الذي يحمل في طياته جملة من القضايا تلتي تمحورت حول مفاهيم البعد النفسي والاكتساب اللغوي، وكانت لزاما علينا أن نقدم جانبا آخر مكملا له يدعمه ويثريه، وهو الجانب التطبيقي الذي يهدف إلى معرفة اثر البعد النفسي في الاكتساب اللغوي عند تلاميذ الطور الأول (الأولى والثانية) أ نموذجا نظرا لأهمية هذه المرحلة التعليمية في تعلم واكتساب اللغة العربية الفصحى باعتبارها القاعدة الأساسية في سلم التعليم وغيرها من اللغات التي يصادفها في مسيرته الدراسية.

وهذا الجانب بدوره يقوم على آليات وإجراءات علمية تسهم في البحث من خلال دراسة الواقع المعيشي للمتعلمين، حيث قمنا بتوزيع مجموعة من الاستبانات موجهة إلى معلمي السنة أولى والسنة الثانية ابتدائي.

1. إجراءات الدراسة الميدانية:

1-1 المنهج المتبع في الدراسة:

يعد المنهج من الأساسيات المعتمد عليها في أي دراسة علمية، والتي يجب على كل باحث اتباعه للوصول إلى الأهداف المنشودة، والمنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.[1]

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي فهو يهدف إلى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا و تعبيرا كميا، والمنهج الوصفي التحليلي هو الأكثر ملائمة لدراستنا حيث يعطينا هذا الأخير صورة معمقة حول البعد النفسي وأثره في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى والسنة الثانية، وتشخيص الظاهرة المدروسة وكشف جوانبها وذلك بالاستعانة بأداة من أدوات البحث الميداني والمتمثلة في الاستبانة إضافة إلى المنهج الإحصائي لحساب النسبة المئوية وعدد التكرارات.

1-2 عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها: "جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذي يكونون موضوع مشكلة البحث، والعينة جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة".[2]

أي أن العينة تتمثل في مجموعة أفراد يتم انتقائهم من مجتمع الدراسة من طرف الباحث فهي بمثابة المُمَثِل والمُعَبر عن المجتمع لأنهما فئة قليلة.

وقد كانت دراستنا مبرمجة بتقديم أسئلة خاصة بمعلمي السنة الأولى والثانية ابتدائي وقد بلغ عدد المعلمين24معلمًا.

---

[1]- عمر بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 02، 1985، ص 23.

[2]- ذوقان عبيدات، البحث العلمي ومفهومه، أدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 02، 2005، ص 99.

2. مجالات الدراسة:

2-1 المجال الزماني:

يتمثل في الفترة التي يتم فيها إنجاز الدراسة وذلك بجمع المعلومات والبيانات الميدانية المتعلقة بتقديم الأسئلة للجهات المعنية في المؤسسات، وهي مرحلة استطلاعية يتم فيها زيارة المؤسسات في فترات محددة.

2-2 المجال المكاني:

يتمثل في مجموعة من المؤسسات التربوية التي يختارها الباحث لإجراء الدراسة الميدانية وهو المكان الذي تطبق فيه الدراسة، وتجمع فيه المعلومات الخاصة بالموضوع ومشكلة البحث، وحبذا أن يكون هناك تنويع في أماكن المدارس لاختلاف مردود العملية التعليمية من منطقة لأخرى.

3. الهدف من الدراسة الميدانية:

إن موضوع بحثنا يتطلب دراسة ميدانية التي تعتبر تدعيما للجانب النظري، ومحاولة معرفة أثر البعد النفسي في اكتساب اللغة عند تلاميذ الطور الأول، باعتبار أنه في هذه المرحلة يحتاج إلى تعلم الكثير ومحاورة المعلمين لتسجيل أهم الملاحظات التي تدعم الجانب النظري.

4. أدوات البحث الميداني (وسائل جمع البيانات):

4-1 الاستبانة:

تعرف الاستبانة بعدة تعاريف منها: "هي وسيلة من وسائل جمع المعلومات والبيانات تعتمد أساسا على استمارة تتكون من مجموعة أسئلة تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيها وإعادتها ثانية".[1]

[1]- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، مصر، ط 01، 1996، ص 122.

وقد قسمنا الاستمارة إلى محورين: **المحور الأول** احتوى على ثلاثة أسئلة خاصة بالبيانات الشخصية للمعلمين، أمّا **المحور الثاني** فقد احتوى على ثلاثة عشر سؤالاً موجهًا للمعلمين متعلقة بالبعد النفسي وأثره في اكتساب اللغة عند تلاميذ الطور الأول (الأولى والثانية ابتدائي).

واعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من أجل تحليل البينات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان هي النسبة المئوية والهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن الأسئلة.

وقانون النسبة المئوية هو: العدد الجزئي للتكرار ×100

العدد الكلي (المعلمين)

❖ **تحليل وتفسير البيانات وعرض نتائجها:**

- **جدول رقم 1:**

✓ **بين أفراد العيّنة حسب الجنس :**

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	2	%8.3
أنثى	22	%91.6
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

– نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الإناث فاقت نسبة الذكور، وبالتالي فالإناث مثلت أغلبية العينة بنسبة 91.6% أي ما يعادل 22 معلمة من بين 24 معلمًا (المجموع الكلّي). وفي المقابل نلاحظ أنّ نسبة الذكور كانت ضئيلة جدا مقارنة بالإناث، حيث مثّلت 8.3% فقط أي ما يُعادل 2 معلم من المجموع الكلي ل 24 معلما.

– من خلال القراءة السابقة للجدول نلاحظ استحواذ الجنس الأنثوي على قطاع التربية والتعليم، لأنّ الإناث بصفة عامة أكثر مَيلا لمهنة التدريس وهذا راجع إلى أنّ هذه المهنة هي الأنسب للمرأة من منظور مجتمعنا.

- **جدول رقم 2:**

✓ **بين أفراد العيّنة حسب السّن:**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
من 21 إلى 30	7	%29.1
من 31 إلى 40	11	%45.8
من 41 فما فوق	6	%25
المجموع	24	%100

-

- **قراءة وتعليق:**

- يوضح الجدول نسبة المعلمين الذين يتراوح معدل عمرهم من 21 إلى 30 سنة يُقدر ب29.1% أي ما يُعادل 7 معلمين من أصل 24.

- أما الفئة الثانية التي يتراوح معدل عمرها من 31 إلى 40 قدرت ب45.8% أي ما يُعادل 11 معلم من أصل 24.

- والفئة الثالثة التي يتراوح معدل عمرها من 41 فما فوق فقدرت ب25% أي ما يُعادل 6 معلمين من بين 24 معلم

- نلاحظ أنّ مهنة التعليم منتشرة في جميع الفئات الشابة، ومتوسط العمر والكهول لكن بنسب متفاوتة، حيث نلاحظ أنّ فئة متوسط العمر تمثل الأغلبية ثم تليها الفئة الشابة وأخيرا الكهول بنسبة ضئيلة.

- **جدول رقم 3:**

✓ **بين أفراد العيّنة حسب الخبرة:**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
اقل من5 سنوات	**10**	**%41.6**
من 5 سنوات إلى 10	**8**	**%33.3**
أكثر من 10 سنوات	**6**	**%25**
المجموع	**24**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ عدد سنوات التدريس (الخبر) اقل من 5 سنوات تمثل 41.6% أي ما يساوي 10 معلمين من المجموع الكلي للمعلمين وهو 24.

أما فئة من 5 سنوات إلى 10 سنوات تمثل 33.3% أي ما يساوي 8 معلمين من المجموع الكلي.

- أما الفئة الثالثة اكثر من 10 سنوات فتمثل 25% أي ما يساوي 6 معلمين من المجموع الكلي. نلاحظ أنّ أصحاب الخبرة لأقل من خمس سنوات تمثل الأغلبية مقارنة بالفئات الأخرى وأصحاب الخبرة الطويلة، وهذا حسب رأينا راجعٌ إلى تزايد عدد خِريجي الجامعات وتوضيفهم كالمستخلفين والمتربصين.

- **جدول رقم 4:**

✓ **هل تعتمد المدرسة على الأخصائي النفسي؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**0**	**%0**
لا	**24**	**%100**
المجموع	**24**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

- من خلال الجدول نلاحظ أنّ جُل المدارس التي قمنا بزيارتها وهي ستٌّ مدارس ابتدائية لا تُولي أهمية للجانب النفسي للطفل نظرًا لعدم توفيرها لأخصائي نفسي يهتم بمثل هذه الحالات، بحيث جُّل المعلمين الذين طرحنا عليهم هذا السؤال كانت إجابتهم بـِ"لا" أي 100% ما يعادل 24 معلم، اما نسبة من أجابوا بـِ "نعم " فكانت معدومة0%.

- **جدول رقم 5:**

✓ **هل يرى المعلمون أنّ الاضطرابات النفسية مثل (الخوف، القلق، الخجل ، التوحد) عوامل مؤثرة في اكتساب اللّغة عند الطفل؟:**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**24**	**%100**
لا	**0**	**%0**
المجموع	**24**	**%100**

-

- **قراءة وتعليق:**

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ كل الإجابات عن هذا السؤال كانت بِ "نعم" حيث مَثلت 100% أي ما يُعادل 24 معلمًا من المجموع الكلي للمعلمين، أما الإجابة بِ "لا" فكانت معدومة 0%.

- من خلال قراءتنا لأجوبة المعلمين وآراءهم في هذا السؤال ذهبوا جميعا للقول بأنّ هذه الاضطرابات النفسية مثل (الخوف، القلق، الخجل ، التوحد) من أهم العوامل المؤثرة في اكتساب اللّغة عند الطفل، ومعظم المعلمين أقرُّوا على أنّ عامل التوحد والخوف هما الأصعب والأكثر تأثيرا على هذه العملية ثم يليها الخجل والقلق.

- **جدول رقم 6:**

✓ **هل يراعي المعلم الأطفال الذين يعانون من هذه الاضطرابات النفسية؟ كيف يساهم في تخليص الطفل منها وتجاوزها؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**20**	**%83.3**
لا	**4**	**%16.6**
المجموع	**24**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

- يتبين لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 83.3% أجابت بِ"نعم" أي ما يُعادل 20 معلمًا من بين المجموع الكلي، أما نسبة 16.6% كانت إجابتها بِ"لا" أي ما يُعادل 4 معلمين من المجموع الكلي.

- نلاحظ أنّ النسبة الكبيرة من المعلمين تهتم بالجانب النفسي للتلميذ وتحاول تخليصه من هذه الاضطرابات وتجاوزها من خلال الحوار البسيط وتحفيزهم والتعامل معهم معاملة خاصة.

- أما الفئة القليلة التي أجابت ب"لا" فلا تهتم بالاضطرابات النفسية للتلميذ وكان تبريرهم أنّ هذا من إختصاص الأخصائي النفسي وليس من إختصاصهم، كما أرجعو عدم إنتباههم وإهتمامهم لهذا الجانب إلى كثافة المنهاج الدراسي والمواد التعليمية وضيق الوقت مما يَصعب عليهم توفير جلسة خاصة بأصحاب الإضطرابات النفسية وإعانتهم على تجاوزها.

- **جدول رقم 7:**

✓ **هل تؤثر الفروقات الفردية مستوى(الذكاء، الفهم، التذكر....) في اكتساب اللّغة عند الطفل؟ كيف ذلك؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**22**	**%91.6**
لا	**2**	**%8.3**
المجموع	**24**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

- يتبين لنا من الجدول أنّ نسبة 91.6% أجابت بِـ"نعم" أي ما يُعادل 22 معلمًا من المجموع الكلي، والفئة التي أجابت ب"لا" قُدرت نسبتها بِ 8.3% أي ما يعادل 2 معلم من المجموع الكلي.

- ومنه نستنتج أنّ جُل المعلمين قالوا بأنّ هذه الفروقات الفردية والتي تتمثل في مستوى(الذكاء، الفهم، التذكر....) عوامل مؤثرة في اكتساب اللّغة، وذلك من خلال تجربتهم في التعليم فهي تختلف حسب قدرات كل تلميذ.

وهذا ينطبق مع ما جاء به بياجيه في نظريته " النمو المعرفي" الذي قال أنّ القدرات العقلية والمعرفية للطفل هي التي تساعده في الاكتساب والارتقاء للأشكال المعرفية الأخرى على خلاف ما جاءت به النظريات الأخرى (النظرية السلوكية والنظرية الفطرية).

- **جدول رقم 8:**

✓ **إذا افترضنا أنّ الطفل (المتعلم) يعاني من إصابة على مستوى جهازه السمعي أو النطقي، هل يمكن لهذه الإصابة أن تؤثر على عملية اكتساب اللّغة لديه؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%100
لا	0	%0
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

– يبين الجدول أنّ نسبة 100% من المعلمين أجابوا بِـ"نعم" أي ما يثعادل 24 معلمًا وهو العدد الكلي، أما نسبة الإجابة بِـ"لا" فتمثل 0% أي معدومة.

– ومنه نستنتج أنّ هذا النوع من الإصابات له تأثير بالغ في عملية الاكتساب اللغوي، ومنه من ركز على إصابة الجهاز السمعي للتلميذ معلِّلين إجابتهم بأنّ السمع السليم يؤدي إلى الفهم السليم، أما إصابة الجهاز النطقي فهي اقل ضررا من إصابة الجهاز السمعي، حيث يمكن معالجتها وتداركها من خلال الممارسة والتكرار.

- **جدول رقم 9:**

✓ **هل تعرض الطفل للإحراج من طرف المعلم والتنمر من قبل زملائه يؤثر في عملية اكتسابه للغة؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%58.3
لا	10	%41.6
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 58.3% أجابت بِـ" نعم" أي ما يُعادل 14 معلم من المجموع الكلي للمعلمين، أما نسبة 41.6% فأجابت بِـ"لا" أي ما يُعادل 10 معلمين من المجموع الكلي.
- ذهب بعض المعلمين للقول بأنّ تعرض الطفل للإحراج والتنمر يؤثر في عملية اكتساب اللغة لأنها تولد اضطرابات نفسية في التلميذ (الخوف، الخجل.....) وتُشوِّشُه على التّركيز في دراسته.
- بينما ذهب البعض الآخر لرفض هذه الفكرة والقول بأنّ تعرض الطفل للإحراج والتّنمر ممكن أنْ يكون دافع إيجابي في نفسية التلميذ وتحفيزه على النجاح وتحدي من يتنمرون عليه.

- **جدول رقم10:**

✓ **هل التعليم ما قبل المدرسي (الروضة، المدارس القرآنية، الأقسام التحضيرية)، يصنع فارقًا في اكتساب اللّغة بين الأطفال؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**19**	**%79.1**
لا	**5**	**%20.8**
المجموع	**24**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

- يوضح الجدول أنّ نسبة79.1% أجابت بِـ"نعم" أي ما يعادل 19 معلما من العدد الكلي، أما نسبة 20.8% فكانت إجابتهم بِـ"لا"أي ما يعادل 5 معلمين من العدد الكلي.
- نستنتج أنّ نسبة من المعلمين من ذهب إلى أنّ التعليم ما قبل المدرسي (الروضة، المدارس القرآنية، الأقسام التحضيرية) يصنع فارقا في اكتساب التلميذ قدرات لغوية ومكتسبات قبلية.

- ومنهم من قال بأنّ هناك من التلاميذ من لم يتلقى تعليم قبل المدرسي قط، ومستواه التعليمي أحسن من الذي تلقى تدريس من قبل.
- ومنهم من قال بان حفظة القرآن أكثر اكتسابا وأحسن استعمالا للغة من حيث فصاحة لسانهم وسهولة حفظهم.

- **جدول رقم 11**

✓ **هل ترعرع الطفل في بيئة متعددة اللغات واللهجات عامل يؤثر في اكتسابه اللّغة؟ هل يؤثر ذلك عليه سلبا أم إيجابا؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	%87.5
لا	3	%12.5
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 87.5% من المعلمين كانت إجابتهم بـ"نعم" أي ما يعادل21 معلم من المجموع الكلي للمعلمين 24 معلم، أما الإجابة بـ"لا" فقد قُدرت ب 12.5% أي ما يعادل 3 معلمين من المجموع الكلي 24 معلم.
- نرى أنّ أغلبية المعلمين أجابوا ب"نعم" وقد برّروا إجاباتهم بأنّ الطفل ابن بيئته، وأنّ البيئة والمحيط عاملان أساسيان في عملية اكتسابه للغة، وذهبوا للقول بأنّ هذا التعدد يؤثر بالإيجاب على الطفل حيث يقوم بتوزيع نطاقه اللغوي ومعارفه، بينما ذهبت الأقلية للقول بأن هذا التعدد في اللغات واللهجات يؤثر سلبا على عملية اكتساب اللّغة عند الطفل وكذلك في تواصله مع الآخرين وقد برروا إجاباتهم بنماذج من أقسامهم، هناك من يتعامل مع أطفاله في البيت باللغات الأجنبية فقط مما أدى إلى صعوبة تعلم واكتساب اللغة الأم (العربية الفصحى) وهذا ما ينطبق مع النظرية السلوكية ل "سكنر".

- **جدول رقم 12:**

✓ **هل يؤثر المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للوالدين في هذه العملية؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%95.8
لا	1	%4.2
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

- يوضح الجدول السابق أنّ أغلبية الإجابات كانت بـ"نعم" وقدرت بنسبة 95.8% أي ما يعادل 23 معلما من المجموع الكلي للمعلمين 24 معلما، أما الإجابة بـ"لا" قدرت بـ 4.2% أي ما يعادل معلما واحدا من مجموع 24 معلما.

- ونلاحظ أنّ من أجابوا ب"نعم" يرون أنّ المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للوالدين عامل يؤثر في اكتساب اللغة، حيث أنّ مستوى الوالدين التعليمي يساعد الطفل في مراحله التعليمية الأولى، فهذه المرحلة تحتاج إلى مرافقة ومراجعة يومية وهذا يؤثر بالإيجاب، وكذلك بالنسبة إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي فالجو العائلي الذي يتميز بالهدوء يعين الطفل على الاكتساب بسرعة.

- أما الأقلية التي أجابت ب"لا" فهي ترى أن هذه المستويات لا تؤثر بتاتا على عملية اكتساب الطفل اللّغة، فهي ترى أنّ ذلك يعود إلى عوامل فطرية وذاتية وهذا ما ينطبق مع نظرية "تشومسكي".

- **جدول رقم 13:**

✓ **تساهم وسائل الإعلام والإتصال وبنسبة عالية في عملية اكتساب الطفل للغة وتحضيره نفسيا، مثل الرسوم المتحركة وأغاني الأطفال، ما رأيك؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**17**	**%70.8**
لا	**7**	**%29.2**
المجموع	**24**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

– نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 70.8% أجابت بـِ"نعم" أي ما يُعادل 17 معلما من العدد الإجمالي للمعلمين 24، أما نسبة 29.2% فقد كانت إجابتهم بـِ"لا" أي ما يُعادل 7 معلمين من العدد الكلي.

– نرى أن أغلبية الإجابات كانت ب"نعم" وهم يرَون أنّ وسائل الإعلام والاتصال هي الأخرى تساهم في عملية اكتساب اللّغة وتحضير الطفل نفسيا، بشرط أن تخضع للرقابة الأبوية والإعلامية.

– في حين رفضها البعض الآخر فهم يُقرون بأنها مجرد مُلْهيات ومُضيعة للوقت تؤدي إلى الانطواء والانعزال عن العالم الخارجي.

- **جدول رقم 14:**

✓ **توحيد الزي المدرسي من العوامل التي تخلص الطفل من عقدة نفسية، ما يزيد رغبته في الاكتساب والتعلم.**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%70.8
لا	7	%29.2
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

– نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 70.8% أجابت بِـ"نعم" أي ما يُعادل 17 معلمًا من العدد الإجمالي للمعلمين 24، أما نسبة 29.2% فقد كانت إجابتهم بِـ"لا" أي ما يُعادل 7 معلمين من العدد الكلي.

– نستنتج من خلال إجابات المعلمين أنّ توحيد الزي المدرسي ضرورة حتمية لأنّ أغلبية المعلمين أيَّدوا هذه الفكرة واعتبروا أنّ توحيد الزي المدرسي عامل يؤثر في نفسيّة الطفل، وذلك بإلغاء الطبقية والفروقات المادية وجعل المتعلمين في مستوى واحد، مما يُسهل عملية التّعلم والاكتساب.

– أما من أجابوا بِـ"لا" فقد رفضوا هذه الفكرة رفضًا تامًا ويرَوْن أنّه لا علاقة للشكل الخارجي أو توحيد الزي بعملية اكتساب اللّغة.

- **جدول رقم 15:**

✓ **هل ترى أنه يجب توفير أخصائي نفسي في كل مؤسسة تربوية؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%100
لا	0	%0
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

– نلاحظ من خلال الجدول أنّ جُل المعلمين كانت إجابتهم بِـ"نعم" بنسبة 100% ،أي ما يُعادل 24 معلم من العد الكلي للمعلمين 24، ومن كانت إجابتهم بِـ"لا" فهي معدومة .%0

– حيث نرى أنّ المعلمين يؤيدون فكرة توفير أخصائي نفسي في كل مدرسة خاصة المرحلة الابتدائية، لمعالجة الحالات النفسية لكل تلميذ ومساعدته في تجاوزها ومعظمهم اقروا على أنهم أصبحوا نفسانيين قبل أنّ يصبحوا معلمين.

- **جدول رقم 16:**

✓ **من خلال الأسئلة السابقة: هل يمكن القول أنّ البعد النفسي يؤثر بشكل غير متوقع في اكتساب التلميذ للغة من خلال الصعوبات التي يتعرض لها؟**

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%100
لا	0	%0
المجموع	24	%100

- **قراءة وتعليق:**

– نلاحظ من خلال الجدول أنّ جُل المعلمين كانت إجابتهم بِـ"نعم" بنسبة 100% ،أي ما يُعادل 24 معلمًا من العدد الكلّي للمعلمين 24، ومن كانت إجابتهم بِـ"لا" فهي معدومة 0%.

– نستنتج أنّ كل المعلمين يرَوْن أنذ البعد النفسي عامل جِدّ مهم ومؤثر في اكتساب اللّغة للتلميذ خاصة مرحلة الطور الأول (سنة أولى، سنة ثانية ابتدائي)، لأنّ الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ يصنع منه تلميذًا واثقًا ومتمكنًا لغويًا وتواصليًا.

❖ **النتائج المتحصل عليها:**

تُظهر النتائج والإحصائيات أنّ البعد النفسي وأثره في اكتساب اللّغة عامل مهم يجب الاهتمام به، إذْ تعد ظاهرة اكتساب اللّغة جزءا لا يتجزأ من كيان الإنسان تخضع لعدّة عوامل، أهمها العوامل النفسية التي تغيب عن الكثيرين، وقد استخلصنا من هذه الإحصائيات بعض النتائج نذكر منها:

✓ سيطرة العنصر النسوي على قطاع التعليم.

✓ انتشار مهنة التعليم في مختلف الفئات الشابة ومتوسط العمر والكهول لكن بنسب متفاوتة.

✓ تناقض في إجابات المعلمين فمن هم من يُعطي أهمية للجانب النفسي في حين أن كل المدارس حسب الإحصائيات التي قمنا بها لا تتوفر على أخصائي نفسي.

✓ اتفاق المعلمين على أنّ الاضطرابات النفسية (القلق، الخجل، الخوف.....) والفروقات الفردية (الذكاء، الفهم، التذكر....) من أهم العوامل التي تؤثر في اكتساب اللّغة.

✓ تعلق التلميذ ببيئته وبلغة المحيط مما يؤثر عليه بالسلب أو بالإيجاب في اكتساب اللّغة (لغة المدرسة).

- ✓ المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للعائلة أيضا من العوامل المؤثرة في اكتساب اللّغة.

خاتـمة

الخاتمة:

وهكذا لكل بداية نهاية وبعد هذا الجهد المتواضع نتمنى أن نكون موفقين في سردنا للعناصر السابقة سردا لا ممل فيه ولا تقصير، إذ ومن خلال ما سبق عرضه خلال توسيعنا للبحث يمكن أن نستنتج ما يلي:

- ✓ أهمية البعد النفسي في اكتساب اللغة، هدف علم النفس فهم الظواهر التعليمية بالوقوف على العلاقة بين متغيراتها.

- ✓ أهم فروع علم النفس التي تساعد الفرد (الطفل) في اكتساب اللغة (علم اللغة النفسي، علم النفس التربوي) والعلاقة التكاملية التي تجمعهما فكلاهما ينصب مجال اهتمامه على الإنسان.

- ✓ ترتبط عملية اكتساب اللغة بطبيعة النمو عند الأطفال، لذلك كان علماء النفس يشددون على أهمية المراحل المبكرة في النمو وتأثيرها في المراحل اللاحقة من حياة الإنسان، إلا أن هذا النضج يتأثر بعوامل النمو الداخلية مثل: الفهم الذكاء....، وعوامل خارجية وراثية منها وبيئية.

- ✓ إن عملية اكتساب اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة لا تخلو من الصعوبات، كما أن البيئة غير الملائمة التي ينشأ فيها الأطفال وضعف نموهم الجسدي والنفسي، وتعطل قدراتهم الحسية والعقلية، تعمل كلها مجتمعة أو متفرقة في إعاقة الاستعدادات وتعطيل الاستجابات التي تمكنهم من تحقيق التفاعل الايجابي وسط مجتمعهم الثقافي.

- ✓ سلامة النمو اللغوي السليم للأطفال تحتاج إلى بيئة أسرية سليمة تسمح بتحقيق النمو الطبيعي الذي يمكنّه من اكتساب اللغة.

- ✓ الطفل يمر أثناء نموه اللغوي بمرحلتين: قبل اللغوية واللغوية، حيث يتدرج الطفل من البكاء والصراخ إلى المناغاة، ثم ينطق بكلمة فجملة وبوصوله إلى سن الدراسة يكتسب رصيدا لغويا متنوعا يؤهله لبدء الدراسة والتعلم.

- ✓ إن تكوين دافع للتعلم لدي التلميذ يلعب دورا مهما في عملية اكتساب اللغة.
- ✓ ضرورة الاعتماد على أخصائي نفسي لمعالجة التلاميذ الذين يعانون من بعض الأمراض النفسية: كالانطواء، الخوف...من اجل تعزيز الشعور بالأمن والثقة بالنفس.
- ✓ ضرورة التقرب من الطفل والتعرف على إمكانياته ومؤهلاته الشخصية.
- ✓ كسر الحواجز النفسية المعيقة للدرس وذلك من اجل الاكتساب والاستيعاب.
- ✓ ضرورة مراعاة الفروق الفردية لدى التلاميذ.
- ✓ توجيه التلاميذ على المثابرة والعمل لكي يتحسن مستوى أدائهم الدراسي وتكون عملية الاكتساب بنسبة كبيرة.
- ✓ مراعاة الجوانب المرتبطة بالتلميذ (النفسية، الأسرية، العقلية، الاجتماعية).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الكتب

1_ ابن جني، الخصائص، ترجمة: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الدار المصرية، القاهرة، د.ط.

2_ ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، 1961.

3_ ابن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط01، ج05، باب الكاف، 2005.

4_ ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، ج07، مادة (ك.س.ب)، 2005.

5_ أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2000، ص 110.

6_ أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعة للنشر وللتوزيع، الأزابطة، الإسكندرية، 2007.

7_ أحمد نايل العزيز، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009.

8_ أديب عبد الله، محمد النوايسة، إيمان طه، طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، دار الإعصارالعلمي، عمان، الأردن، ط 01، 2015.

9_ بشرى كاظم، سليمان الجوشان، علم النفس بين يديك، رام الله، فلسطين، ط01، 2005.

10_ بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

11_ بن عبدي وهيبة، البعد النفسي لشخصيات "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري، مذكرة تخرج ليسانس، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2010/2009.

12_ بوطالبي بن جدو، محاضرات في علم النفس العام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016/2015.

13_ جان بياجيه، التطور المعرفي، تأليف موريس شربل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 01، 1986.

14_ جلال شمس الدين، علم اللّغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياه، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، (دط)، 2003.

15_ جون ليونر، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 01، 1985.

16_ حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة.

17_ حجاج أم الخير، التواصل اللغوي وصعوبات اكتساب اللغة عند الطفل، 2010.

18_ حسن الباري عصر، فنون اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب د.ط، 2005.

19_ حسن شحاتة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي–انجليزي)، الدار المصرية اللبنانية، ط01، 2003.

20_ حلمي خليل، دراسات في للسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط) 2003.

21_ حمداوي جميل، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، منشورات علوم التربية، المغرب، 2008، ط01.

22_ حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 05، 1435ه/2014م.

23_ حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ط01.

24_ ذوقان عبيدات، البحث العلمي ومفهومه، أدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 02، 2005.

25_ زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005.

26_ سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982.

27_ السيد فؤاد البهى، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 1954.

28_ الشريف الجرجاني(ت816)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، ج 01، 1883.

29_ عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم النفس العام، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، ط 03، 1995.

30_ عبد العزيز بن براهيم العصيلي، علم اللّغة النفسي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط01، 2002.

31_ عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، مصر، ط 01، 1996.

32_ عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، الأردن، ط03، 1987.

33_ عدنان يوسف العتوم، علم النفس التربوي (التطوير والتطبيق)، دار المسيرة، عمان، ط 01، 2006.

34_ علاء الجبالي، لغةالطفل العربي، دراسة في اكتساب اللغة تطورها، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 2003.

35_ علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد (معجم ألفبائي)، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، الجزائر، (دط)، 1984.

36_ عمر بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 02، .

37_ فراس علي حسن الكنافي، علم النفس التربوي، المفهوم والتطور، قسم التربية الفنية، 2019/2017.

38_ فردنان دي سويسر، دروس في الألسنة العامة، تعريب محمد شاوش، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1985.

39_ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط01، 2004.

40_ كفاح يحي صالح، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية.

41_ محمد عبد الله العارضة، النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمان، ط 02، 2013.

42_ محمد عودة الريماوي، علم النفس العام، دار المسيرة، عمان، ط03، 2008.

43_ مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، ترجمة: علي حسين حجاج، دار عالم المعرفة، الكويت يناير 1978، د.ط.

44_ معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.

45_موريس شربل، التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 01، 1986.

46_ناصر فرحان الحريص، مختار لزعر، توظيف معطيات النظرية الفطرية في اكتساب اللغة في تعليم النحو العربي.

47_وجلاس براون، أُسس اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

المقالات والمجلات :

مساعد المانع الغامدي، مقال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، النظرية السلوكية، النظرية البنائية، 1431ه/1432ه.

الرسائل والمذكرات:

بن علال أمال، اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللغة لعربية، قسم اللغة والأدب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015.

آسيا عبد الله، النمو المعرفي عند الطفل المسعف، وفقا لنظرية جان بياجيه، وعلاقته بعامل الذكاء، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2007/2006.

عبد الرحمان الشيخ، اكتساب اللغة عند الطفل بين تشومسكي وجان بياجيه، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللغات، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجامعة الإفريقية دراية، أوراد، 2019/2018.

نسرين زروال، أثر العامل النفسي في اكتساب اللغة العربية، المرحلة الابتدائية أ نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة والأدب، أم البواقي، 2012/2011.

المواقـــــــع الإلكترونية :

http://www, Uobabglon, Edu, iq.

http://www.aleo, org/bayant/ting,ustic, Kuisition.htm,30-05-2016

ملحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي (لسانيات عامة)

إلى المدارس الابتدائية: زاوي موسى، لعوبي منصور، وافي محمد، بلحاج الطيب، خبابة امبارك، بوعبد الله.

استبيان:

مُقدم لأجل استكمال مذكرة التّخرج المعنونة بـ: البعد النفسي وأثره في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الطورالأول: (الأولى –الثانية) ابتدائي أنموذجا، المقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة، قسم اللّغة والأدب العربي جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج.

يسُّرنا أن نضع بين أيديكم –زملائنا الأساتذة– هذه الاستمارة قصد الاستعانة بها لاستكمال هذا البحث، وأرجو من سيادتكم الإجابة عنها بوضع علامة(×) أمام الخيار المناسب وملئ الفراغ إن وجد.

الدراسة الميدانية

الموسم الجامعي: 2022/2021.

أولا: البيانات الشخصية خاصة بالمعلمين:

1.لجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2.العمر: من 21-30 ☐ **من 31-40** ☐ **من 41 فما فوق** ☐

3.التخصص:.....

4.عدد سنوات التدريس:أقل من 5سنوات ☐ **من5-10** ☐ **ن10فما فوق** ☐

❖ **أسئلة الاستبيان الموجهة للمعلمين:**

يعتبر الطّب المدرسي من أهم الحقوق التي يجب أنْ يتحصل عليها الطفل "المتعلم: من أجل تحقيق نمو نفسي وذهني سليم.

1. هل تعتمد المدرسة على الأخصائي النفسي؟

نعم ☐ لا ☐

2. هل يرى المعلمون أنَّ الاضطرابات النفسية مثل : الخوف، القلق، الخجل، التوحد عوامل مؤثرة في اكتساب اللّغة عند الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة ب: نعم

تحدث عن هذه الاضطرابات النفسية وحدّدها من الصعب إلى الأصعب ومن الأكثر تأثيرا إلى الأقل تأثيرا في اكتساب اللّغة عند الطفل.

.....

.....

3. هل يراعي المعلم الأطفال الذين يعانون من هذه الاضطرابات النفسية؟ كيف يساهم في تخليص الطفل منها وتجاوزها؟

نعم ☐ لا ☐

علل إجابتك: ....

.....

4. هل تؤثر الفروقات الفردية مستوى(الذكاء، الفهم، التذكر....) في اكتساب اللّغة عند الطفل؟ وكيف ذلك؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

5. إذا افترضنا أنّ الطفل "المتعلم" يعاني من إصابة على مستوى جهازه السمعي أو النطقي، هل يمكن لهذه الإصابة أن تؤثر على عملية اكتساب اللّغة لديه؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

6. هل تعرض الطفل للإحراج من طرف المعلم والتنمر من قبل زملاءه يؤثر في عملية اكتساب اللّغة؟

نعم ☐ لا ☐

علّل:.....

.....

7. هل التعليم ما قبل المدرسي (الروضة، المدارس القرآنية، الأقسام التحضيرية) يصنع فارقا في اكتساب اللّغة بين الأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

علّل:.....

.....

8. هل ترعرع الطفل في بيئة متعددة اللغات واللهجات عامل يؤثر في اكتسابه اللغة بالسِلب ام بالإيجاب؟

نعم ☐ لا ☐

علّل:.....

.....

9. هل يؤثر المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للوالدين في هذه العملية؟

نعم ☐ لا ☐

علّل:.....

.....

10. هل ترى أنه يجب توفير أخصائي نفسي في كل مؤسسة تربوية؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

11. تساهم وسائل الإعلام والاتصال وبنسبة عالية في عملية اكتساب الطفل للغة وتحضيره نفسيا، مثل الرسوم المتحركة وأغاني الأطفال.

نعم ☐ لا ☐

مارأيك ؟.....

.....

12. توحيد الزي المدرسي من العوامل التي تخلص الطفل من العقد النفسية مما يزيد رغبته في الاكتساب و التّعلم:

نعم ☐ لا ☐

علّل:.....

.....

13. من خلال الأسئلة السابقة: هل يمكن القول أنّ البعد النفسي يؤثر بشكل غير متوقع في اكتساب التلميذ للغة من خلال الصعوبات التي يتعرض لها؟

نعم ☐ لا ☐

علّل:.....

.....

فهرس المحتويات

2020 ديسمبر 27

★ ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): أميرة نسرين ميلة الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103457742 والصادرة بتاريخ 2017-02-15

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: البعد النفسي وأثره في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الطور الأول السنة الأولى والثانية ابتدائي أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2022-06-05

توقيع المعني (ة)

Amir

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
تمهيد	05
أولاً: تعريف البعد النفسي	06
1- تعريف البُعد	06
2- تعريف النفس	06
ثانيًا: تعريف علم النفسPsychologie:	08
التعريف العلمي لعلم النفس	08
فروع علم النفس	08
علم اللّغة النفسي	08
علم النفس التربوي	09
المبحث الثاني: اكتساب اللغة	11
أولا: تعريف الاكتساب اللّغوي	12
1. تعريف الاكتساب	12
2. تعريف اللغة	13
ثانيا: عوامل الاكتساب اللغوي	14
1. العوامل الداخلية:	14
2. العوامل الخارجية	19
ثالثا: مراحل الاكتساب اللغوي	20
1. المرحلة السابقة للغة(مرحلة الوليد والرضيع):	21
2. مرحلة الطفولة المبكرة من03 إلى05 سنوات	23
3. مرحلة الطفولة المتوسطة من 6إلى 8سنوات	24
4. مرحلة الطفولة المتأخرة من08 إلى12 سنة	

5. مهارة الكتابة	25
رابعا: آليات اكتساب اللغة	26
1. القدرة على الكلام	26
2. معرفة الكلام	27
3. الإرادة في الكلام	27
خامسا: نظريات الاكتساب اللغوي	27
1- النظرية السلوكية	28
1-1النظرية الإجرائية: لسكنر*	28
1. النظرية الفطرية لتشومسكي	32
2. النظرية المعرفية لبياجيه	34
خلاصة الفصل	43
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية	
1. إجراءات الدراسة الميدانية	46
2. مجالات الدراسة	47
تحليل وتفسير البيانات وعرض نتائجها	49
النتائج المتحصل عليها	61
خـــاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس المحتويات	

الملخص:

هدفت هذه الدراسة المعنونة ب:"**البعد النفسي وأثره في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ الطور الأول–السنة الأولى والثانية إبتدائي–أنموذجا–**" إلى معرفة مدى العلاقة بين علم النفس والاكتساب اللّغوي, حيث أجمع العلماء على أنّ اللّغة تتأثر بالجانب العقلي والنفسي بإعتبارها البوابة لفهم السلوك البشري, وفي هذه الدراسة استطعنا أن نصل إلى أنّ اللّغة تُكتسب منذ الطفولة, وأنّ الطفل أثناء عملية اكتسابه للغة يتأثر بعدّة عوامل منها الداخلية ومنها الخارجية, وكلّما كانت هذه العوامل مناسبة كلّما كان اكتسابه للغة أكثر فعالية وقد حاولنا في هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي إبراز مدى تأثير العوامل النفسية في الاكتساب اللغوي بصفة خاصة وفي مجال التعليم بصفة عامة, ومدى التداخل والترابط بين الجانب النفسي واللغوي للطفل من خلال عينات عشوائية حجمها(24) معلما موزعين على ستة(6) مدارس إبتدائية باستخدام الاستبيان في الدراسة ثم معالجة البيانات ثم تحليلها.

Abstract

The purpose of this study that is entitled:" psychological aspect and its effects on language acquisition for the first and second pipelines" is to recognizes the relationship between psychology and language acquisition. Scientists have agreed that language is influenced by mental and psychological aspects, as language is the gateway to understanding human behavior. In this study, we concluded that language was acquird from childhood, and the child during the language acquisition process had several factors, including internal and external. And whenever these factors are appropriate, language acquisition is even more effective. In this study, we sought to assess the extent to which psychological effects were emphasized in its theoretical and applied chapters and to expose the connection between the psychological and linguistic aspects to a child using the questionnaire in the survey, a random sample of twenty for(24) teachers distributed to six(6) elementary schools collected processed and analyzed data.